جامعة محمد خيضر بسكر
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
القسم : الأنثروبولوجيا الثقافية الاجتماعية

مذكرة ماستر

أدخل الميدان : العلوم الاجتماعية
أدخل الفرع
أدخل التخصص :
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
رقية عشيبة

يوم: 2022/06/22//

المعتقدات الشعبية المرتبطة بالأوبئة والكوارث الطبيعية

لجنة المناقشة:

درنوني سليم	أ مح أ	بسكرة	**رئيسا**
طيب لعماري	الرتبة	بسكرة	**مشرفا**
اعبد الرحمان شالة	الرتبة	بسكرة	عضو

السنة الجامعية :2021-2022

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالي

وقل اعملو فسيرى الله عملكم ورسوله، والمؤمنون

توبة 105

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالي

وقل اعملو فسيرى الله عملكم ورسوله، والمؤمنون

توبة 105

شكر وتقدير

الشكر أولا لله القدير الذي بنعمته تتم الصالحات، ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، كما نخص بالشكر الأستاذ المشرف "العماري الطيب" لم يبخل علينا بمساعدته وذلك بسقينا من علمه وبكل ما يملكه من ملكات معرفته دون أن أنسي توجيهاته ونصائحه السديدة، متمنين له كامل الصحة والعافية، وأشكر كل أساتذة قسم علوم الاجتماعية كل باسمه في جامعة محمد خيضر بسكرة الذين صادفنهم في مسارنا الجامعي، كما لا يفوتنا أن نشكر الأستاذ "درنوني سليم" مسؤول شعبة الانثربولوجيا الذي وفر لنا كل التسهيلات لإجراء الدراسة، كما أخص بالشكر الأستاذة بن قدور حورية على التوجيهات القيمة، وفي هذا المقام لا أنسي جميع زملائي في الدراسة، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة شعبة الانثربولوجيا على ما قدموه لنا خلال فترة مسارنا الدراسي في هذا التخصص.

وأشكر كل من ساهم وساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذه مذكرة، وأخيرا أسال الله تعالى العلي العظيم أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة، فما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ أو زلل أو نسيان فمن نفسي والشيطان.

عشيبة رقية

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت المعتقدات الشعبية هي تلك التصورات والأفكار التي أنتجتها المخيلة الشعبية المرتبطة بالكوارث الطبيعية والأوبئة ، ولتحقيق أهداف الدراسة ثم تصميم خطة بحث موزعة على ثلاث فصول ، فصل يتحدث عن الاشكالية والاطار المنهجي للدراسة وفصل تم تحديد فيه أهم المفاهيم والمقاصد المعتقدات الشعبية وأنواعها وخصائصها وأخيرا فصل يتحدث عن المعتقدات الشعبية المرتبطة بالكوارث والأوبئة.

وبعد المعالجة تساؤلات الدراسة توصلت الدراسة إلى أن المعتقدات الشعبية هي مفتاح الذي يربط بين المحيط الانسان والبيئة الطبيعية هي التي تساهم في توليد هذه المعتقدات الشعبية وترسيخها.

الفهـــــرس

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
المقدمة	**أ – ب**
الفصل الأول: تحديد الإشكالية وإطارها ومنهجية الدراسة	
الإشكالية	**6**
فرضيات	**8**
أهمية الدراسة	**8**
أهداف الدراسة	**8**
دوافع اختيار الموضوع	**9**
الإجراءات المنهجية للدراسة	**9**
منهج الدراسة	**9**
أدوات الدراسة	**9**
صعوبات الدراسة	**10**
الترسانة المفاهيمية للدراسة	**11**
مفهوم المعتقدات الشعبية	**11**
تعريف المعتقدات مفهوم الكوارث	**14**
أهمية معتقدات الشعبية مفهوم الوبئة	**16**
الفصل الثاني: الإنسان بين الكوارث الطبيعية والأوبئة	
الإنسان وغريزة البقاء	**20**
الإنسان وثقافة التعامل مع الكوارث الطبيعية	**22**
الإنسان وثقافة التعامل مع الأوبئة والجوائح	**22**
تأثير الكوارث والأوبئة في الحياة الاجتماعية والثقافية للإنسان	**23**
الفصل الثالث: المعتقدات الشعبية المرتبطة بالكوارث والأوبئة في مجال الدراسة	
تمهيد	
منطقة بسكرة (البيئة الاجتماعية والجغرافية)	**30**

فهرس المحتويات

الكوارث الطبيعية بمنطقة بسكرة عبر التاريخ	**30**
الأوبئة الجوائح بمنطقة بسكرة عبر التاريخ	**30**
المعتقدات الشعبية المرتبطة بالكوارث الطبيعة	**32**
المعتقدات الشعبية المرتبطة بالأوبئة	**35**
المعتقدات الشعبية العلاجية	**38**
الخلاصة	**45**
الخاتمة	**47**
قائمة المراجع	**49**
الملاحق	

مقدمـــــــــة

مقدمة

لقد عرفت الحضارة الإنسانية أزمات طبيعية منذ بدء الخليقة، وارتبطت الكوارث الطبيعة بالمشيئة الإلهية ولا نغفل الأسباب العلمية أيضا، فالبشرية اليوم تتعرض إلى كوارث وأوبئة بصورة مفاجئة ومتلاحقة تاركة ورآها العديد من الخسائر البشرية والمادية، وللعوامل الطبيعة تأثير إيجابي وسلبي لحدوثها.

فالعقوبات الإلهية حق ورد ذكرها في القرآن الكريم، تروي حكايات عن أقوام سابقين وتهديدا ووعيدا لأقوام لاحقين لا يعتبرون، الحياة الإنسان الاجتماعية والثقافية على هذه المعمورة مر بالعديد من الانتكاسات عبر العصور وتعرض للحروب والفتن والتخريب ومن أهم وأبرز هذه النكبات الكوارث لطبيعية والأوبئة، وهو يتعرض من الحين إلى الأخر إلى هذه الأنواع من العوامل الطبيعية التي تأثر على حياته ولقد ذكر هذا في العديد من الكتب السماوية والأساطير وكتب التاريخ التي أرخت تجارب الأمم وذكرت وقائع وأفاضت فيها مما حدث للأمم السابقة من كوارث طبيعية وأوبئة مختلفة كان لها أثر كبير على جانب من حياة الإنسان.

وقد نالت الكوارث والأوبئة في القرآن نصيب كدلائل ومفاهيم، لمعرفة أثر تغير العوامل البيئية والمناخية التي كثيراً ما يؤثر على حياة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأن الحقيقة الإلهية تحدث في الكون

و للإلمام بتلك المخاطر من خلال ذكر بعض الآيات القرآنيةولقد ذكر القران بعض هذه الكوارث والأوبئة (كالفيضانات، الزلازل والعواصف والسيول والبراكين).

قوله تعالى"**وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكينهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثون**" القصص 58.

هكذا حدث وهلكت قوم عاد بالريح العظيم وأخذت ثمود الصيحة، وجعل قري قوم لوط عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل.

لقوله تعالى:"**وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ وَكانَ فِي مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ (42) قالَ سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ قالَ لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ وَحالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ(42)**" هود 42و43وأصاب قوم نوح الغرق.

وعلى الرغم من معرفة الإنسان لتلك التغيرات الطبيعية إلا أنه لا يستطيع أن يألفها لشدة وقوعها ولفظاعة دمارها، والتي قد يؤدي إلى حدوث بعض المشكلات التي لا يمكن للإنسان مواجهتها إلا بدخول أطراف أخرى،وبحدوث هذه الظواهر الطبيعية تنتج من خلالها بعض الأمراض الخطيرة (كالطاعون، المجاعة...وغيرها) التي من خلالها يقوم الإنسان بالبحث عن سبل وطرق الوقائية للحماية منها.

ومن الطبيعي جيدا يحدث بمرور الأزمنة تطورات حسب كل فترة من فترات حياة الإنسان ومراحل الإنسان للتعلم من تجاربه كيفية الوقاية والعلاج من هذه الأزمات والكوارث والأوبئة وبالتالي يتيح لنا ظهور كثير من المعتقدات في أذهان البشر حسب كل فترة فتنتج من خلالها بروز وظهور العديد من المعتقدات الشعبية التي ترتبط بين حدوث الكوارث الطبيعية والأوبئة من خلال التأويل وتكييف الظاهرة.

وفي هذا البحث سنتناول دراسة المعتقدات الشعبية المرتبطة بالكوارث الطبيعية والأوبئة دراسة انثربولوجية منطقة بسكرة نموذجا موضحين فيها أهم مبررات الدراسة والمنهج المتبع للدراسة.

وكانت خطة الدراسة كالآتي :

تضمنت الدراسة ثلاث فصول تنقسم كالآتي :

الفصل الأول : الاشكالية والاطار المنهجي للدراسة .

الفصل الثاني : تضمن تحديد أهم المفاهيم والمقاصد الشعبية وأنواعها وخصائصها

الفصل الثالث: تضمن المعتقدات الشعبية المرتبطة بالكوارث والأوبئة.

الجانب النظري

الفصل الأول

تمهيد:

لا يمكن لأي دراسة أن تكتسب الصفة العلمية أن لم تستند على قواعد منهجية تنجز في اطارها والتي يحددها موضوع الدراسة، وترتكز على الأساليب التي يعتمدها الباحث، والإجراءات التي يتبعها والأدوات التي يستخدمها أثناء اجراءه لبحث لهذا وبناءا على ذلك قد جاء هذا الفصل ليحدد ويوضح الخطوات المتبعة خلال هذا البحث.

1- الإشكاليـة:

لا تزال المعتقدات الشعبية لها تأثير كبيرا على الحياة الاجتماعية والثقافية لمجتمعات العالم في كل مجالات حياته وبحكم أن الإنسان يؤثر ويتأثر بسلوكياته فإن هذه المعتقدات تشغل حيزا كبيرا من اهتماماته واهتمام باقي المجتمعات ومنها المجتمع البسكري وتتمثل هذه المعتقدات الشعبية في ارتباطها بالكوارث الطبيعية والأوبئة وتفسير هذه الظواهر على حسب مفهومهم الخاص.

والمطلع على شؤون المجتمعات قديما وحديثا يجد أن الكثير من الشعوب العالم تولي اهتمام كبيرا لمثل هذه المعتقدات الشعبية وتعطيها أهمية الأمر الذي أدي إلى ظهور مداخل اجتماعية وسلوكية تبرز المعني الاجتماعي والثقافي لهذا المعتقد وهذا نظرا للثقافة السائدة و الأنماط السلوكية الاجتماعية في هذه المجتمعات والصلة الوثيقة بينهما، وكيفية التعامل مع هذه الظواهر كل حسب بيئته ومحيطه وعاداته وتقاليده وهذا رغم التطور والتقدم الاجتماعي والثقافي للعالم.

ومن بين هذه المناطق نخص بالذكر منطقة بسكرة التي تعد احدي الولايات التي تتمتع بموقعها الجغرافي المتميز الذي مكنها قديما بأن تكون وجهة للعديد من الناس مما جعلها إحدى الوجهات الذي يقصدها العام والخاص ما جعله مجتمع يتفاعل مع الكثير من الأنماط الحياة التي نتج عنها كثرة وتنوع المعتقدات الشعبية للمجتمع البسكري، ومن هذه المعتقدات الشعبية التي تسيطر على الكثير من فئات عند حدوث اي كارثة طبيعية أو نزول أي وباء بالمجتمع وربطه بالعديد من التفسيرات التي يغذي منها الإنسان فكره مما يولد ظهور معتقدات دينية وشعبية.

ولأجل حل هذه الإشكالية قمنا بوضع مجموعة من التساؤلات من أجل حل الإشكالية الرئيسية في الدراسة وهذا لا يتم إلا بوضع تصور عام عن الحالة الثقافية والاجتماعية للمجتمع البسكري بصفة خاصة والمجتمعات الأخرى بصفة عامة، لمعرفة أهم هذه المعتقدات وقد شكلت الكوارث الطبيعة والأوبئة محور دراستنا و نموذجا لهذه الظواهر

الطبيعة التي ليس ليد الإنسان دخلا فيها سوى كان من قريب او من بعيد وقد تفاجئه أحيانا بوقوعها مما تؤدي هذه الكوارث الطبيعية لحدوث خراب وفناء بعض المجتمعات والأمم، ومنه تؤدي للظهور الحالة الثانية من دراستنا وهي انتشار الأوبئة كالمجاعات والطاعون وغيرها.

وقد نتج عن حدوث هذه الظواهر و ارتباطها بحياة الإنسان ظهور العديد من الأفكار والعادات وتقاليد مما أدى إلى بروز المعتقدات الشعبية والدينية، إلا أن هذه الأمم عايشت هذه الظواهر واستطاعت أن تكون لديها خبرة في التعامل معها ويعين بها الأجيال القادمة.

وقد عرفت الجزائر سلسلة من الكوارث والأوبئة التي شاهدتها البلاد في فترات مختلفة من تاريخيها القديم والحديث ومعاصر، كالطاعون والمجاعة والجراد..... وغيرها، والكوارث طبيعة كالزلازل والفيضانات والجوائح، وأخرها جائحة كورنا (covid 19)، وكانت هذه الجائحة قد انتشرت في المناطق الجزائرية و منها منطقة بسكرة التي تعد موضوع الدراسة.

قد جمع الانثربولوجيون على أن العادات والمعتقدات الشعبية نمط سلوكي اجتماعي تعده الجماعة، وتؤثر المعتقدات في مسار الإنسان وتطرح ذاتها بقوة مسيطرة على كل خياراته وقراراته، أما أن ترفع من مستوى حياته أو إما أن تخفضه، لتصنع منه شخصا قويا أو هشا، مما يجعلنا نطرح العديد من التساؤلات حول هذا الموضوع، ومن أبرز هذه التساؤلات: **المعتقدات الشعبية وما هي أهميتها ونوعيها؟ وما هي المعتقدات الشعبية المرتبطة بالكوارث الطبيعة والأوبئة ؟ وطريقة التي يتم معالجتها؟.**

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال خطة مكونة من ثلاث فصول، تتبع أهمية دراستنا من كونها ظاهرة اجتماعية وثقافية موجودة في مجتمعنا، حيث نحاول من خلال هذه الدراسة معرفة أهم أشكال والطرق العلاجية المتبعة كالطب التقليدي أو الشعبي وإبراز

المعتقد الديني لهذه المعتقدات الشعبية وموقف رجال الدين منها والوقوف على الأساليب التقليدية في الاستشفاء والاطلاع على بعض الحقائق الخاصة بالقائمين على مختلف العلاجات التقليدية لذا فإن التقصي بالوسائل المتاحة لمعرفة أكثر عمقا وشمولية لأبعاد ظاهرة اجتماعية ثقافية موجودة في المجتمع الجزائري عموما وفي منطقة بسكرة خصوصا.

2- التساؤلات العامة والفرعية:

2-1 التساؤل العامة:

- هل المعتقدات الشعبية مرتبطة بالكوارث الطبيعة والأوبئة؟

2-2- التساؤلات الفرعية:

- هل للكوارث الطبيعية والأوبئة دور في ترسيخ بعض المعتقدات الشعبية؟.
- ما مفهوم معتقد الشعبي الديني في حالة وقوع أي كوارث طبيعية و نزول أوبئة على أي مجتمع؟.
- ما هي المعتقدات الشعبية المتبعة عند وقوع أي كارثة طبيعية و حلول أي وباء؟.

3- أهمية الدراسة:

تستمد أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع وتكمن أهمية دراستنا في:

1-تسليط الضوء على دور المعتقدات الشعبية في الكوارث والأوبئة.

2-توضيح المعتقدات الشعبية المرتبطة بالعوامل الطبيعة في نظر الفقهاء ومفكرين.

3-ما علاقة المعتقدات الشعبية بحدوث الكوارث طبيعية ونزول الأوبئة.

4- أهداف الدراسة:

من بين الأهداف الرئيسية التي تسعي إليها أي دراسة هو الوصول إلى نتائج موضوعية، وتتمثل أهداف دراستنا في النقاط التالية:

4-1 محاولة التعرف على دور المعتقدات الشعبية في مواجهة الكوارث والأوبئة.

4-2 محاولة فهم المفهوم الصحيح للمعتقدات وارتباطها بالكوارث والأوبئة.

3-4 محاولة معرفة كيفية المواجهة وطرق معالجتها.

5- دوافع اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع معتقدات الشعبية المرتبطة بالكوارث والأوبئة دراسة انثربولوجية بمنطقة بسكرة كموضوع لمذكرة الماستر هو نتيجة لأهميته البالغة التي يكتسيها الموضوع ومن أهم الأسباب نذكر منها:

5-1 الحصول على شهادة الماستر في النظام L M D من الجامعة الجزائرية جامعة محمد خيضر بسكرة.

5-2 الرغبة في دراسة الموضوع من خلال التعرف على أهم المعتقدات الشعبية المرتبطة بالكوارث والأوبئة.

6- الإجراءات المنهجية للدراسة

6-1 منهج الدراسة :

تتعدد مناهج الدراسة في البحث العلمي وتتنوع المشكلات المطروحة لدراستها وبحثها وطبيعة الميدان التي تنتمي إليه، ومن خلال الاطلاع على مختلف المناهج البحث العلمي وجدنا أن الدراسة الحالية تنتمي إلى فئة الدراسات التي تستخدم المنهج الوصفي والاستكشافي لما له من ارتباط بالموضوع خاصة وأن الدراسة تهدف إلى استكشاف مدى ارتباط الكوارث الطبيعة والأوبئة بالمعتقدات الشعبية في المجتمع وفقا لوجهة نظرهم.

6-2 حدود الدراسة:

أ. الحدود المكانية للدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية ببلدية بسكرة على فئات معينة من المجتمع خصوصا كبار السن، والوسط العائلي.

ب. الحدود الزمانية للدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية على عدت فترات متباينة، حسب تواجد العينات المتمثلة في

كبار السن وأهل الخبرة والعائلة.

ج. الحدود البشرية للدراسة:

يتمثل المجال البشري للدراسة الحالية في فئة معينة تمثلت في كبار السن وأهل الخبرة والعائلة.

7- مجتمع الدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من الفئات العمرية الكبيرة و أهل الخبرة كأصحاب محلات العقاقير والمعالجين بالأعشاب الطبيعية وغيرهم، وفئة معينة من العائلة كالأب والجد وغيرهم.

8- عينة الدراسة:

أن الاختيار المميز والمناسب للعينة أمر ضروري وهام لي نجاح أي دراسة ، وعلى الباحث تحديد الجيد للعينة فهي جزء من مجتمع الدراسة بالدرجة الأولى، وعليه تم اختيار الطريقة القصدية للدراسية، وتمثلت هذه العينة في الفئة ذات العمر الكبير، وأصحاب الخبرة في هذا المجال وأيضا البعض من أفراد العائلة.

9- صعوبات الدراسة:

لا يوجد أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات، أما عن الصعوبات التي وواجهتها أثناء البحث تمثلت في الاتي:

- ندرة المعلومات ونقص المراجع عن الموضوع.
- لا توجد دراسات دقيقة على الكوارث الطبيعية والأوبئة في منطقة بسكرة تشمل (المكان والزمان والخسائر المادية والبشرية).
- صعوبة التعامل مع أفراد المجتمع المعنيين بموضوع الدراسة، وهذا ما دفعني للاستعانة بأفراد الأسرة لمعرفة بعض المعلومات عن موضوع الدراسة.
- عدم تفهم بعض من كبار السن موضوع الدراسة.

- الاستعانة بمجموعة من الأشخاص لتسهيل عملية التواصل مع الذين لهم علاقة بموضوع لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تهم الدراسة.

10- الترسانة المفاهيمية للدراسة:

1.7: مفهوم المعتقدات الشعبية:

أولا: لغة: جمع معتقد، والعقد هو ما عقد من بناء، ويطلق أيضا على الاتفاق بين طرفين كعقد الزواج، البيع، وعقد اللسان احتباسه، والمعتقد هو العقيدة والحكم الذي لا يقبل صاحبه الشك فيه.

ثانيا: اصطلاحا: هي كل ما أنعقد عليها القلب، فإن كان المعتقد سليما كانت العقيدة صحيحة، ويعرفها أيضا أنها مجموعة الأمور العلمية المعتمدة على الخبر والتي يعقد الإنسان عليها قلبه جازما بثبوتها وصحتها، يري نقيضها باطلا. **(صادق الشويع، 2020، صفحة 11 و 12)**

جمع المعتقد: وأصلها من عقد العقد: نقيض الحل، عقدة يعقده وتعقادا. لسان العرب مادة عقد.

اي الجزم والقطع والتصديق بدون شك أو إعتقد في الأمر أي صدقه وعقد عليه قلبه وضميره وتدين به، والمعتقد ما يعقد الإنسان من أمور الدين[1]

1/ **يعرفه غنينوبير العقدة:** هي الأقوال لا هويتا لها تفصح عن معتقدات بنية ما في زمن ما، وهذه المعتقدات تتعلق بأمور دينية سلمت بصحتها السلطات الروحية، امر بالقول بها كأنها منهج الحق[2]

2/ ويعرف أيضا: هي القصة الشعبية لنميز بينها وبين الأسطورة ويستخدمها علماء الاتنربولوجيا الأوروبيون والفولكلوريون أيضا قريب من مفهوم الثقافة المرادف لها، ويشمل

---

[1] – المنجد ، دار الشرق بيروت لبنان ، ص 517 و 518.

[2] – يوسف شلحت ، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني ط1 ، دار الفرابي ، بيروت لبنان 2003 ،ص72.

التراث الشعبي، والمعتقدات الشعبية والعادات تماما[1]

3/ تعريفها الدكتورة هدي مكاوي : أنها تلك المعتقدات التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي إن تشمل تلك الأفكار والأحاسيس التي تحرك الناس إزاء الظواهر الطبيعية العادية والشاذة كتصورات الناس عن الزلازل[2].

4/ ويري محمد الجوهري أن المعتقدات الشعبية التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي.

ويعرفها فارس السواح للمعتقد الشعبي على أنه أول أشكال التعبير الجماعية من الخبرة الدينية الفردية والتي خرجت من خيرا انفعالي عاطفي إلى الخير التأملي الذهني[3].

المعتقدات الشعبية تعتبر رواسب ثقافية واجتماعية، لها جذور عميقة في الحياة الإنسانية، وهي المسولة المسؤولية الأول عن سلوكينا داخل المجتمع، ولهذا تمتاز بالثبات وهذا الثبات جعل منها قيمة مشتركة توجه وتقود سلوك الفرد في المجتمع.

2/ تعريف المعتقد الشعبي:

المعتقد الشعبي هو لفظ الشعب على الجماعة الخاضعة لنظام اجتماعي واحد، وعلى الجماعة التي تتكلم لغة واحدة وتدل صفة شعبي على كل ما له علاقة بالشعب وهو العامة من الناس كأبناء الطبقة الفقيرة من العمال والفلاحين.....وغيرهم، وهو ما تصل بالشعب في شكليه ومضمونه، أي المنسوب من الشعب وإلى الشعب فنقول الثقافة الشعبية والمعتقدات الشعبية ، اي كل ممارسة أو فكر او تنظيم له علاقة مباشرة بالشعب[4].

---

[1] – د. غسان عبد الخالق ، لمرآة التجليات وآفاق المستقبل 2005 ، ص111.

[2] – د . هدى مكاوي البناء الاجتماعي للمهدية في السودان ، 2006.

[3] – محمد الجوهري ، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية ، ط1 ، دار الكتاب القاهرة ، 1987 ، ص–ص 46 ، 47.

[4] – صليب جميل ، المعجم الفلسفي ، ط1 ، دار الكتاب ، لبنان ، 1982 ، ص702.

تعد المعتقدات الشعبية موروثا ثقافيا بامتياز، تبنته بيئة اجتماعية معينة رسخت هذا المعتقد في أذهان الناس وأصبح من المسلمات والبديهيات التي تشغل حياتهم وتملك قلوبهم، ولقد أخذت هذه المسلمات سبيلها في نفوس الناس وتعاقبها الأجيال وتداولاتها الأزمنة حتى أصبحت جزءا مهما في الوجدان الشعبي، وتعد صور هذه الموروث على تعددها نمطا لتواجد الإنسان في مجتمعه الاجتماعي والثقافي والديني.

- تمثل هذه المأثورات الشعبية إحدى أهم وأبرز الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تساهم بشكل أو بأخر في خلود رواسب ومخلفات الماضي من أفكار وعادات وتقاليد في شكل موروث تتناقله الأجيال عبر فترات تاريخية متعاقبة، وهذا ما يجعلها مألوفة بدراجة كبيرة تؤهلها بالارتباط الداخلي للناس ما تجعلها نمط من أنماط السلوك.[1]
- تشكل مجموعة أفكار اجتماعية وثقافية موازية للدين كله و تقترب منه بدرجات و تبتعد عنه بدرجة مماثلة، وأحيانا تأخذ جزئية من الدين و تضخمها أو تلونها بلون خاص و تجردها عن معناها و جوهرها الديني الرسمي و تنقلها إلى عوالم خرافية شبه أسطورية فهي تغطي مختلف جوانب الحياة و نظرة الإنسان، إلى الوجود و كل ما يحيط به و يتأثر به.

أما المعارف الشعبية فهي مجموعة خيرات و معارف التي توصلت إليها المجتمعات عبر تاريخها الطويل و توارثها للأجيال و تطورت فيها بسبب ظروفها و بيئتها المتنوعة و أساليب عيشها المختلفة من بيئة إلى لبيئة فالجبلية و السهلية و الصحراوية و حتى البيئة الواحدة بين من يحترف الرعي و يحترف الصيد من يحترف الفلاحة أو غير ذلك فالمعارف الشعبية في دائرة متنامية الأتساع في استمرار تبدأ بخطوة و يسقط لتبدأ الدوائر المعرفية بالتوالد و التوسع تفتح كل منها طريق لغيرها

[1] – د. زينب قندوز غربال ، الموروث الشعبي بين المعتقد والممارسة 2021.

مما يجعل التوارث و التطور مستمرين عبر الزمن ، و قد شغل العلماء في تصنيف المعتقدات و المعارف الشعبية لتسهيل أرشفتها ودراستها منها.[1]

المُعتقدات الشعبية هي نفسها العادات والتقاليد المتوارثة للأجيال، وبعد توارثها من جيل لجيل تُصبح جزء لا ينفصل من مورثهم وعقيدتهم الفكرية، كما تُعبر هذه المُعتقدات عن تقاليد مجموعة معينة، وتتشعب لقواعد سلوك تستمد أحكامها وقوتها من المُجتمع ككُل وتدلّ المُعتقدات الشعبية بشكل صريح على الماضي؛ فهي مُستمدة منه، وفيها حكم مرّ بها المُجتمع عبر العصور وتراكمت، وتناقلتها الأجيال جيل بعد آخر، لتُصبح عادات مُستمرة تتحول بعد زمن مُعين لتقليد راسخ، فهي كنظام داخلي يحكم مُجتمع معين، تم نقلها من الماضي للحاضر وستذهب للمُستقبل. (**أ.إسعد فايزة**)

وأيضا نقول أن المعتقدات الشعبية: هي تلك التصورات والأفكار، التي أنتجتها المخيلة الشعبية، واحتلت عقول الناس، وشغلت حياتهم، وشغفت بها نفوسهم، وملكت قلوبهم، وأمسى التسليم بها والخضوع لحكمها بديهياً، ومن المسلمات التي لا يمكن أن يرقى إليها الشك، ولا يمكن تجاهلها كحقيقة ويقين .

فقد أخذت هذه المعتقدات سبيلها إلى قلوب الناس ونفوسهم، عامتهم وخاصتهم، منذ لحظة بداية عمرها الطويل في تعاقب الأجيال، وتداول الأزمان، إلى أن رسخت في الوعي، وأضحت جزءا هاما من الوجدان الشعبي ودخلت في عداد المأثور الشعبي، وأصبحت هاجساً يشغل بال الناس فيشعرهم بالتفاؤل والفرح أحيانا والخوف والتشاؤم أحيانا أخرى .

ومن وجهة نظر علم الإنسان: (الانثربولوجيا) فان المعتقدات الشعبية هي بقايا أساطير اندثرت وبقي أثرها مستمراً عبر العصور، نتيجة تمسك الإنسان بها خوفاً من المكروه ، وهي تعبر عن تكيف الإنسان مع محيطه الغامض، وهي بالإضافة إلى ذلك

[1] - http://learn.univ-sba.dz/cour

تكشف عن جوانب مختلفة من حياة الأمة ومراحل تطورها، لأنها تحمل إرثها الثقافي والفلكلوري الذي صنعته أجيالها في تواصلها مع بعضها البعض، عبر القول والفعل في لحظة التقاء الماضي مع الحاضر[1]

2.7: مفهوم الكوارث الطبيعية:

لغة: قال إبن منظور (كرث) كرثة الأمر يكرثه ويكرثه كرثا وأكرثه ساءه واشتد عليه وبلغ منه المشقة، قال الأصعمي: ولا يقال كرثة وإنما يقال أكرثة على أن رؤبة قد قال تجلى الكرب الكوارث وفي حديث علي: في سكرة ملهثة وغمرة كارثة أي: شديدة شاقة من كرثة الغم أي بلغ منه المشقة[2].

اصطلاحا: وضع تعريف موحد للكوارث أصبح يمثل صعوبة بالغة نظرا لأسباب عدة أهمها:

أ. علم الكوارث علم حديث لم يحصل على دراسة كافية ومتخصصة ليصبح علم معروف تعرف تعريفاته الموحدة أو إجراءاته المختلفة.

ب. تعدد الجوانب التي ينظر إليها المعرفون لكوارث ويستعملهم للتعاريف حسب الزاوية التي يبحثون فيها.

ج. التطور المتسارع لأنواع الحوادث و الأزمات التي أختلف في بعضها باعتبارها كوارث من عدمه والاختلاف في المعايير التي بموجبها تعتبر كارثة من عدمه[3].

الكوارث الطبيعيّة هي أحداث مُفاجئة تُعطّل سير الحياة في المُجتمعات، وغالباً ما تُسبّب خسائر فادحةً، سواء كانت هذه الخسائر بشريّةً، أو ماديّةً، أو بيئيّةً، أو اقتصاديّةً، وفي معظم الكوارث تفشل المُجتمعات في التعامُل مع هذه الخسائر، حيث تعتمد على استخدام مواردها، ومصادرها الخاصّة فقط في مواجهتها، وعلى الرغم من كون هذه الكوارث طبيعيّة إلا أنّها يُمكن أن تنشأ بفعل البشر، فهنالك مجموعة من العوامل البشريّة

[1] – موقع مدينة اللبيرة ، 15 يناير 2014

[2] – لسان العرب ، مادة ك– ر– ث 2 ، ص 180.

[3] – منظمة الاغاثة الاسلامية ، ص–ص 14 ، 15.

التي يُمكن أن تزيد من حدّة هذه الكوارث ومدى تكرارها، مثل تغير المناخ، ومظاهر الفقر والتخلُّف، وظاهرة التوسُّع العمراني غير المدروس، وغيرها، وغالباً ما تُجرّد الكوارث الطبيعيّة الناس من الطعام، والمأوى، والمُدّخرات، وقد تتسبّب في تشتّت العائلات، وإغلاق المدارس والمرافق الطبيّة، وتأخُّر المُساعدات الطارئة، ولتجنّب هذه المخاطر المُحتملة وحماية الأفراد في المناطق المعرّضة للخطر، يجب تطوير نظام إنذار مُبكّر يتنبّأ بموقع وشدّة الكارثة.[1]موقع موضوع[2]

حسب تعريف منظمة الأمم المتحدة: الكارثة الطبيعية هي حالة مفجعة يتأثر من جرائها نمط الحياة اليومية فجأة ويصبح الناس في حاجة إلى حماية، وملابس، وملجأ، وعناية طبية واجتماعية واحتياجات الحياة الضرورية الأخرى، وتتنوع هذه الكوارث إذ يوجد منها العواصف والفيضانات والهزات الأرضية والانفجارات البركانية.

3.7: مفهوم الأوبئة:

الأوبئة هي زيادة غير متوقعة، وغالبًا مفاجئة، في مُعدَّلات الإصابة بمرض مُعيَّن داخل مجتمع محلي ما أو منطقة ما، أما الجائحة، فتحدث عندما يتفشى وباء مُعيَّن في جميع أنحاء العالم، متخطيًا الحدود الدولية ومؤثرًا في أعداد كبيرة من الناس، ويمكن أن يشكل عدد من الأمراض المعدية تهديدات صحية كبيرة على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية، مما يؤدي إلى تفشي أوبئة أو جوائح، ويمكن الوقاية من الأوبئة والجوائح والتخفيف من حدتها عبر اتخاذ مجموعة من الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية على المستويين المنزلي والمجتمعي، مثل اتباع قواعد النظافة الصحية الجيدة والتباعد الاجتماعي والتلقيح.

[1] -عاتكة زياد البوريني ، 19 أوت 2018.

[2] – https://mawdoo3.com

تعريف الوباء:

الوباء لغة: من وبأ الوبأ الطاعون وقيل كل مرض عام وجمع الممدود أوبية وجمع المقصور أوباء وقد وبئت الأرض توبأ وبأ و وبوأت وباء و وباءة و وبئة وموبوءة وموبئة كثيرة الوباء[1].

وجاء في معجم لغة الفقهاء: الوباء: بفتح الواو المرض الذي يتفشى وعم كثير من الناس كالجذري والكوليرا وغيرها.

وتعرفه منظمة الصحة العالمية: بأنه حالة انتشار لمرض في منطقة معينة واسعة قد تشمل العالم أجمع

و يعرفه **رويترز** بأنه حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية. وهذا وفقا لتعريف منظمة الصحة العالمية.

وتعرفه أيضا: على أنه وضع يكون فيه العالم بأكمله معرضا على الأرجح لهذا المرض وربما يتسبب في إصابة نسبة من السكان بالمرض، وهذا ما أعلنت عنه هذه المنظمة حول وباء كوفيد19 كورونا.[2]

وأنه تفشي المرض بأسلوب غير متوقع ويستدعي الاستنفار، وفي هذه الحالة يصبح الوباء كارثة وخاصة إذا أصبح تهديد بانتشاره في أنحاء العالم، ويدخل التحليل والتعامل في هذا المستوى في دائرة علم الكوارث، ولكن العالم مع ذالك يميل إلى بعض الأمراض المتوطية الثابتة في توزيعها مخاطر وكوارث ذلك لتأثيرها السلبي الحاد على المجتمع البشري ومناشطه الاقتصادية ومضاعفاته المرضية وهكذا لا توجد حدود فاصلة بين المرض والوباء، فالمرض يمثل المخاطر إذا كان معديا والوباء هو الكارثة.[3]

---

[1] – لسان العرب ، لابن منظور، ج1 ، ص 189.

[2] -arabica.eronews.com في 2020/03/11

[3] – محسوب وأرباب ، الأخطار والكوارث ، ص 195.

الفصل الثاني

تمهيد:

غريزة البقاء هي إحدى مفارقات العقل أمام حتمية الموت، وكما يقال أن العقل ليس خالصاً فهو مشوش عاطفياً، وفي هذا المزج التجريدي والعاطفي لا يزال الإنسان يريد البقاء بشكل مدهش يدعو للتساؤل.

وحب البقاء غريزة في الإنسان لكنه يتأثر بعامل العلم والمعرفة، الذي يحظى الإنسان بدرجات متفاوتة منه، ويوفر للذهن الإنساني معلومات مختلفة، ولذلك يكون منشأ الاختلاف والتنوع في السلوك الظاهري للإنسان يسعى ويجد على أساس علمه وإدراكه، فلو عظم عنده جانب المعرفة في أن حقيقة النفس هي حقيقة المادية لجسم الإنسان لا غير، فإن حياته سوف تنحصر في الحرص على هذه الحياة الدنيوية لأنه لا يعرف حياة بعد الموت، وفي هذه الحالة سيكون تجلى خاص وظهور متناسب مع هذه المعرفة وستظهر على سلوكه امال عريضة في الحياة الدنيا وحب شديد للتمتع الطويل في هذه المنشأة المادية ورغبة وبقاء في خلود دنيا، لقول الله تعالي: (ولتجدينهم أحرص الناس على الحياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون). صدق الله العظيم، إن عدد السنين في الآية كناية عن الأمل الطويل والحب الشديد للحياة المادية، إن منشأ هذا الحب الشديد للعمر الطويل في الآية هو غريزة البقاء التي تتجلي فيها سلوكياته في الحرص على الدنيا والأمل الطويل للتمتع بها أطول مدة.

1- الإنسان بين الكوارث الطبيعية والأوبئة

أولا: الإنسان وغريزة البقاء:

منذ أن كان الأنسان وهو يريد أن يعيش، يريد أن يكمل هذه الحياة بكل آلامها وصعوباتها وخيباتها، يتشبث بالحياة بنواجذه ويريد أن يبقى حتى لو كان البقاء معاناة، حتى لو كان الأمل مفقوداً، حتى لو كانت فرص السعادة معدومة، فالمحكوم بالإعدام مثلاً يفرح أيما فرح إذا ما تم تخفيف الحكم إلى السجن المؤبد مع أن حياته اللاحقة ليست بالتأكيد الحياة التي لطالما نشدها، ويتجلى تشبث الإنسان في الحياة عندما يبذل الغالي والنفيس في محاربة بعض الأمراض بأن يخضع لعلاجات دوائية أو تدخلات جراحية كي يزيد من فرص زيادة حياته سنة أو اثنتين وفي بعض الأحيان عدة شهور فقط وليس التصدي لهذا السؤال بالأمر السهل، بل هو مغامرة وقفزة كبيرة بحاجة إلى عتاد معرفي وفلسفي ونفسي.

من وجهة نظر تطورية يمكن تفسير الأمر بطريقة سلبية بالقول أن الإنسان يريد البقاء لأنه لو لم يكن كذلك لما كان موجوداً اليوم، فعلى مدى سنوات طويلة تم انتخاب الجينات التي تؤدي بالإنسان إلى البقاء وتم استثناء تلك التي تؤدي به نحو الفناء، وفي هذا دخول إلى الفكرة من بابها الخلفي ومعالجة للنتائج بالنظر إليها بشكل مفرغ من مضمونها، إنه قبول النتائج كما هي على أنها الحلقة الأولى والأخيرة في السلسلة المعرفية، وأرى في هذا سلبية كبيرة لا تروي شغف الإنسان في الوصول إلى معنىً غائي يكتنف وجوده.

أما من وجهة نظر نفسية فيرى فرويد أن لدى الإنسان غريزتين هما غريزة الحياة وغريزة الموت وأنه يبقى دوماً في صراع دائم بينهما، وفي هذا تأجيل للسؤال خطوة واحدة إلى الأمام فقط فيصبح لماذا تنتصر غالباً غريزة البقاء على غريزة الموت؟ فالغالب الأعمّ هو أن نعيش لا أن ننتحر ولا بد هنا من الحديث عن الانتحار، فهو الضفة المقابلة، وحيث أن سعي الإنسان للبقاء هو الأساس يُنظر للانتحار على أنه حالة مَرَضية وعمل

شاذ، فالإنسان يجب عليه أن يرغب في البقاء لا بل أن يدافع عن ذلك حتى لو كان في أسفل المنازل الإنسانية، لذلك فالبحث في غريزة البقاء لا بد أن يشتمل على بحث موسع ومطول في قضية الانتحار، فالكثير من الأفكار تُدرس عن طريق البحث في نقيضها أولاً أو أن نستخدم النقيض كي نكشف دلالات الطرف الآخر ونحيط بها بشكل جيد.

وكعادة العلم الغربي اليوم القائم على المادة يتم اختزال الانتحار على أنه عرض لمرض نفسي هو في صورته النموذجية الاكتئاب، ويتم تفسير الاكتئاب على أنه نتاج لاختلالات كهربائية وكيميائية في الدماغ أبرزها نقص ناقل عصبي يدعى السيروتونين، ولكن هل الأمر بهذه البساطة فقط؟ على ما يبدو لا، تُرى ما هو شكل الحياة في داخل المنتحر في تلك اللحظة الحاسمة التي أقدم فيها على إنهاء حياته؟ وما الذي حدث لغريزة البقاء في تلك اللحظة؟ لا بد من دراسة الأمر بلا تعصب دوغمائي ولا تشنج عقائدي بل بطريقة علمية صرفة تهدف إلى البحث واستخراج الدلالات.

أما من وجهة نظر دينية فالأمر واضح ومباشر، فالله سبحانه وتعالى هو من فطر الإنسان على حب الحياة، ولولا ذلك لما كان الإنسان قابلاً لإعمار الأرض والسعي فيها والتكاثر عليها، ولولا تلك المعجزة النفسية التي تقوى بالإنسان على تجاهل فكرة الموت لما استطاع أن يعيش يوماً واحداً. يقول أدونيس: "الحياة امرأة حبلى بالموت، ومن لا يشعر في داخله بالموت لا يمكنه أن يشعر بالحياة". إن مواجهة الإنسان لفكرة الموت تمثل إحدى محاولات وعيه للقفز خارج حدود عقله، وربما لذلك سعى عبد الرحمن بدوي لتأسيس مذهباً عاماً في الوجود على أساس مشكلة الموت، وغريزة البقاء هي إحدى مفارقات العقل أمام حتمية الموت، وكما يقال أن العقل ليس خالصاً فهو مشوش عاطفياً، وفي هذا المزج التجريدي والعاطفي لا يزال الإنسان يريد البقاء بشكل مدهش يدعو للتساؤل.[1]

[1] - https://www.aljazeera.net

ثانيا: الإنسان وثقافة التعامل مع الكوارث الطبيعية:

ثمة إجراءات متبعة و أساسية يمكن أن يكون لها تأثير مهم للأفراد والمجتمعات المحلية الذين يقعون في قلب الكوارث الطبيعية، وعليه فيجب أن يكون للإنسان ثقافة التعامل مع مثل هذه المصائب او الكوارث الطبيعية من خلال ثقافة التوعية كالتوقع حدوث هزات أرضية فهي ثقافة غائبة وقد كشف وقوع زلزال مثلا إلى وصول ارتداده إلى ولايات مجاورة، ونجد أيضا أن ضعف ثقافة التعامل مع الكوارث الطبيعية لدى الكثير من الأسر، وحالة الفوضى وشعور باللامبالاة عند وقوع كارثة طبيعية فنجد عند حدوث زلزال نزول السكان من المباني وتجمع العديد منهم أمام المداخل وغيرها من المظاهرة الفوضوية فالمشهد هنا يدل على عدم معرفة المعلومات المهمة عن كيفية التصرف الآمن في حال وقوع وحدوث كوارث طبيعية، و من الحكمة في التصرف إتباع إرشادات السلامة التي تقرها الجهات المتخصصة في التعامل مع الأزمات والكوارث الطبيعية والالتزام بالقواعد الضرورية لتجنب أي خاطر، ومن أجل السلامة يجب الابتعاد عن القلق والخوف وتعلم استعمال الأدوات الوقاية والسلامة لمعرفة التعامل مع تلك الموقف، وتكوين بنية تحتية لمقاومة تلك الأخطار النتيجة عن وقوع كوارث طبيعية

ثالثا: الإنسان وثقافة التعامل مع الأوبئة والجوائح:

إن انتشار الوباء والجوائح في منطقة معينة فلا يجوز لمن كان خارجها أن يدخلها، كما لا يجوز لمن كان بها أن يخرج منها حتى لو كان صحيحا لم تظهر عليه أعراض الوباء، وذلك لاحتمال حمله لجرثومة المرض دون ان يشعر وعليه فعلى كل من بقطن مدينة ينتشر فيها المرض ان يظلوا في منطقتهم وهذا بلاء نزل بهم وعليهم بالصبر.

كما جاء في قول الدكتور القرضاوي أن الإسلام امر بالاحتراز والوقاية والعزل الصحي في البيئة العامة كالطاعون ونحوه، بل وسع دائرة الوقاية حتى شملت الحيوان الأعجم وقال(لا يوردون ممرض على مصح) رواه البخاري عن ابي هريرة.

والممرض الذي إبله مراض والمصح الذي إبله صحاح ومعنى لا يورد عليه لا يخلط المريضة الجرباء مثلا بالصحيحة أثناء ورود الماء، وجاء في صحيح مسلم انه كان وفد

ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم: كلم المجذوم وبينك وبينه قدر رمح أو رمحين، وقال في شأن الطاعون هو باء عام إذا سمعتم به في أرض لا تدخلوها وإذا وقع في أرض وأنت بها لا تخرج منها، وهذا من أجل حصر الوباء في نطاق ضيق، وانتهى بالحجر الصحي والحد من انتشار الوباء ويعتبر هذا الإجراء من أهم الوسائل للحد من الانتشار، لهذا بينه النبي صلى الله عليه وسلم وشبه كالفرار من الزحف الذي هو كبائر الذنوب وجعل للصابر فيها أجر الشهيد كما ورد في صحيح البخاري عن قصة عمر بن الخطاب رضي اله عنه حين خرج إلى الشام، والإعجاز النبوي في هذا الحديث يتجلى في منع الشخص المقيم في أرض الوباء أن يخرج منها حتى وإن كان سليم فإن منع الناس المصابين هنا علية مفهومة وأما منع الغير مصاب من خروج علة غير مفهومة، وهذا ما أثبته العلم والطب في عصور متأخرة من رواة الحديث، فقد تبين للعلم والطب أن الشخص السليم قد يكون حامل للفيروس دون ظهور آثاره.

رابعا: تأثير الكوارث والأوبئة في الحياة الاجتماعية والثقافية للإنسان:

يوجد هناك تأثير كبير على الحياة الاجتماعية والثقافية للإنسان بعد حدوث أو نزول إي كارثة طبيعية أو وباء، وقد تؤدي إلى انعكاسات وتأثيرات سلبية على منظومة الحياة الثقافية والاجتماعية لدى الإنسان، فقد يتأثر الوضع الاجتماعي عند حدوث أي كارثة طبيعة كالفيضانات والزلازل والجفاف، يحدث من خلال تدهور الوضعية المعيشية والصحية مما يؤثر على النمو الديمغرافي للسكان حيث نجد تناقص في عدد السكان خصوصا الأطفال والشيوخ ، وانتشار الفقر مما يؤدي إلى انتشار الوبئة والجوائح و الأمراض وانتقال العدوي كالطاعون والجدري, و العديد من الأمراض المتناقلة، ويعد هذا الجانب من أهم العوامل المساعدة على انتشار الأوبئة بسرعة، وجود الجفاف و زوحف الجراد، وأيضا عدم وجود ثقافة الالتزام بالقواعد الصحية في حالة وجود وباء.

بعد حدوث الكوارث الطبيعية أو غزو الأوبئة، نرى إنه يتولد الكثير من المشاكل للدول جراء هذه الكوارث والأوبئة، بسبب هدم المباني وقطع الطرق، وفصل التيارات الكهربية، وكثرة الوفيات الذي يؤدي إلى انتشار الأوبئة، مما يولد الكثير من الأضرار ويترك آثار التي تخلفها الكوارث الطبيعية والأوبئة، انهيارات المباني وإتلافها فالكثير من

الأشخاص يلقون حتفهم أثناء الزلازل والفيضانات، بسبب انهيارات المنازل، كما يتم تشريد العديد والآلاف من الأشخاص، الذين ليس لهم ملجأ بعد مساكنهم وإحداث دمار شامل في القشرة الأرضية، تعمل على انتزاع الغطاء النباتي خسارة العديد من الأرواح البشرية أثناء الكارثة، مما يساعد على زيادة نسبة الوفيات، تلوث في مياه بعد حدوث البراكين والفيضانات الشديدة، مما يمثل خطر فادح من انتشار الأوبئة والأمراض حرق في أشجار الغابات والبيوت المنتشرة حولها، مما يسبب خسارة الأرواح وإتلاف المساكن وتترك الكوارث الطبيعية أيضا آثار نفسية واجتماعية وثقافية متنوعة:

أ. **الآثار النفسية:** لعل أهم الآثار النفسية التي تتركها الكوارث الطبيعة والأوبئة اتجاه الناس هو طلب العون من الله عز وجل ليعينهم ويزيل عنهم خطر هذه الكوارث والأوبئة، وهذا من خلال عودة الناس إلى الله بأدائهم عبادات متنوعة ومنها كثرة التسبيح والدعاء وقراءة القرآن والحديث الدينية وكثرة الصلاة و الصوم، وأيضا القيام بالتصديق وذبح المواشي وتفريقها على الناس والتطوع وغيرها من الطاعات الأخرى.

ب. **الآثار الاجتماعية:** لم نجد مصادر كافية تدلنا عن أهم وأبرز هذه الآثار لقلة المعلومات من المؤرخين الذين تطرقن لموضوع الكوارث الطبيعة والأوبئة التي كانت تستمر لمدة طويلة، وما شهدنه ولحضنها خلال وباء كورونا 19 المستجد ومن إجراءات وقائية وطريقة التعامل معه نستطيع القول من أن أهم هذه الآثار الاجتماعية تتمثل في تعطيل بعض المناسبات الاجتماعية كالزواج والمرافق الاجتماعية.

ج. **الآثار الدينية والثقافية:** ولقد تمثلت في اللجوء إلى الخالق عز وجل بكثرة الابتهال إلى الله برفع هذا المقت والتضرع لله واللطف بهم وكثرة التكبير والتهليل لعلها تكون ساعة استجابة وقبول ونزول رحمة الله، ومن الجانب الثقافي الاطلاع أكثر على وسائل وأساليب الوقاية والسلامة عند حدوث أو نزول أي كارثة طبيعية أو وباء[1].

[1] – طالب محمد حمزة محمد صلاح، الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر. جامعة غزة.2009 ص327و337.

الخلاصة:

تؤثر الكوارث الطبيعة والأوبئة ، على الحياة الاجتماعية والثقافية من خلال سلوكياتنا وقراراتنا وخياراتنا لذلك نهتم بها، ونراقبها على الدوام، من أجل حماية حياتنا من الأخطار التي تسببها هذه الظواهر الطبيعية من أجل أن نستطيع العيش في هذه الحياة الدنيا لبنائها، من خلال معرفتنا بالماضي والحاضر من اجل المستقبل، وعليه علينا أن نهتم كامل الاهتمام بهذا الموضوع المهم من خلال القيام بدراسات وأبحاث معمقة لتجنب العوامل المؤثرة على استمرارية الحياة.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث

تمهيد:

العالم يشهد خلال الفترة الماضية بعض الكوارث الطبيعية وبعض الظواهر المناخية المتكررة والأوبئة نظرا للتغيرات السريعة والكبيرة حسب ما يراه بعض المختصون في هذا المجال.

أولا: منطقة بسكرة (البيئة الاجتماعية والجغرافية):

وربما تصل هذا التدمير إلى خسائر في الأرواح والممتلكات، وتتغير المنظومات البيئية بفعل الإنسان إما سلبيا أو إيجابيا، لكن الطبيعة مهما قويت تطلعات الإنسان للتحكم فيها وتحويلها لصلحه تظل باسطة سلطانها الذي يتخذ مظهرا غير متوقع وذي أضرار كبيرة، تلك هي الكوارث الطبيعية، فهي مجرد ظاهرات ككل الظواهر الطبيعية التي تنساب جوف وسطح كوكب الأرض، فما المقصود بالكوارث الطبيعية؟ وما تأثيراتها المرتقبة؟

رغم التطورات التي تحدث في عالمنا إلا أن طبيعة البشر تبقي متمسكة ببعض الرواسخ وتراكمات التي تخلفها العادات والتقاليد في مجتمعاتنا عند حدوث كوارث طبيعية مما يودي إلى ظهور العديد من المعتقدات الشعبية التي تعد من المواريث الاجتماعية والثقافية التي لا تزول بزوال الجبال، فنجد هناك ارتباط ارتباطا وثيقا عند حدوث هذه الكوارث فتظهر في طريقة تعاملنا معها وأسلوب معالجتها لها، نذهب أحيانا إلى بعد من هذا ونعتبرها عقاب أو ابتلاء إلهي أو امتحان لنا جراء ابتعادنا عن الله والغوص في أمور الحياة.

ثانيا: الكوارث الطبيعة بمنطقة بسكرة عبر التاريخ:

المخاطر الطبيعية التي تسمى أيضًا بالكوارث هي كل الأخطار الحتمية والمرئية التي قد تحدث بطريقة فجائية، ويمكن أن يكون وقعها على جميع الكائنات الحية.

- **المجاعة في الجزائر:** (1838-1847-1866 إلى1868) وقعت في العهد الفرنسي العديد من المجاعات تركت آثار سيئة في كل مكان ونشر الأوبئة الفتاكة، وهذه المجاعات أدت إلى هلاك العديد من الناس وأصبت الزرع، مما أدى حدوث نكبات طبيعة نذكر منها الجراد والجفاف، مما ادى إلى عجز في نمو الديمغرافي للسكان، وشهدت عمالة قسنطينة ومنطقة الجنوب إلى حدوث مجاعة 1838 ومن دون شك فإن مدينة بسكرة في تلك الحقبة مرة عليها هذه المجاعة.
- **الزلزال في الجزائر:** تركت هذه الهزات أثار سلبية على الناحية الديمغرافية والصحية، فما خلفته من ضحايا تسبب في تناقص السكان، وكانت السنوات 1830وإلى غاية 1835 تعرضت الجزائر إلى هزات أرضية مختلفة ومتعددة، وأيضا

سنة 1840 و1846-1847 وإلى غاية زلزال التي شهدته الجزائر سنة 2021 ببجاية ولقد شهدت مدينة بسكرة وضواحيها عدة مرات حدوث زلزال وكان اخره جاء خفيف لم يشعر بيه الكثير يوم الأربعاء 13 أفريل سنة2022.

- **الجراد في الجزائر:** تركت أسراب الجراد بعد زحفها على الجزائر في الفترة الاستعمارية سنة 1847-1848 مخلفتا ورآها دمار كبير من حيث الانتاج مما أدى إلى ارتفاع في اسعار الحبوب، وتعرضت سنة 1864 و1866 الذي يطلق عليه بعام الجراد الذي جاء من الجنوب وصولا إلى حقول الشمال ، وجاء في فترات متعاقبة.

- **الجفاف في الجزائر:** شهدت الجزائر ظاهرة الجفاف سنوات 1848 و1865 و1867 عرفت هذه سنوات من الجفاف في الكثير من الأحيان تتزامن مع زحف الجراد ويصفه إبن العربي في قوله - **ما وقع في زماننا في القحط فقد هلكت الناس فيه كثيرا ....وفي هذا الزمان ترى الدنيا بيضة ليس فيها نبات ولا خصب ولا حطب...لم يقع القحط بهذه الشدة**- تقييدات بن العربي: أرشيف عائلة مهدي وثائق غير منشورة فترة الستينات من القرن التاسع عشر ميلادي ص1-2.

- **الفيضانات في الجزائر:** شهدت الجزائر العديد من الفيضانات في العصر الحديث، ومنطقة الزيبان بسكرة وما جاورها والجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر عامة أمطار طوفانية غزيرة عرفت عندنا باسم (النكبة) استمرت أيام طويلة دامت أكثر من عشرة أيام من 20 إلى غاية 30 سبتمبر سنة 1969، نتج عنها خسائر بشرية قدرة أن ذاك 26 وفاة، وخسائر مادية تمثلت في تدمير عشرات المداشر والقرى والمنازل والمئات من الكيلومترات من الطرق والسكة الحديدة مما ادى إلى الدولة إعلان حالة الطوارئ، وكانت الحصيلة حسب مولود بولهوان رئيس الهلال الأحمر الجزائري آنذاك كحصيلة اولية تشرد أكثر مكن 110 الأف من السكان ومفقودين وتدمير 30 ألف مسكن وغرق أكثر من مئات الهكتارات الزراعية، ضياع محصول التمر كليا وأستمرت الأمطار إلى بداية شهر أكتوبر 1969 رغم خفة حدتها إلا أن الخطر لم ينتهي، ومن خلال نفس المصدر صراح بأنها كانت تأتي كل عشرة سنوات مرةّ أي سنتى 1979 و1989.

ثالثا: الأوبئة والجوائح بمنطقة بسكرة عبر التاريخ:

شهدت مدينة بسكرة عبر التاريخ للعديد من الأوبئة كوباء الطاعون والجدري والتيفيس وغيرها حيث فتكت بالعديد من أهليها

- **الطاعون:** انتشر الطاعون بعمالة قسنطينة عام 1835 وخلف ما يزيد عن1500 ضحية وتعد بسكرة احد ولايات عمالة قسنطينة

رابعا: المعتقدات الشعبية المرتبطة بالكوارث الطبيعية:

لمواجهة الكوارث الطبيعية المختلفة التي تخلف أخطار مرتبطة بالمناخ (لتصحر)، وأخطار مرتبطة بالصفائح الالكترونية، وأخطار مرتبطة بالفيضانات.

فإن الأحداث الكثيرة التي تنتاب بلاد العالم من الكوارث طبيعية التي يجزيها الباري عز وجل على خلقة في نظر عامة الناس تعتبر معتقدات شعبية تبدءًا من الأوبئة التي تنقلها كائنات صغيرة وضعيفة الخِلقة لا تُرى حتى يتم تكبيرها آلاف المرات ومع ذلك تفعل في العباد من الفتك مالا يفعله بأس بعضهم ببعض، منها إلى اضطرابات عظيمة في بنية هذه الأرض ينتج عنها زلازل وبراكين وحرائق تهلك القرى والمدن، وفيضانات تغمر اليابسة وأعاصير شديدة السرعة تدمر ما تأتي عليه وتحمل معها مياه المحيطات والبحار لتنذر الناس وراءها ما بين موتى ومشردين وبائسين ومرضى ؛ وكل قدُرات البشر الهائلة في تسخير البراري والجبال والبحار تقف عاجزة عن فعل أي شيء سوى إنقاذ ما يمكن إنقاذه بعد انتهاء الكارثة.

ولا شك أن الزلازل، والرياح العاصفة القاصفة التي تضر الناس، لا شك أنها من المصائب العظيمة وهكذا السيول الجارفة التي تدمر المنازل، وتدمر الأشجار، وتهلك الحرث، والنسل، لا شك أنها من البلاوي، وهكذا المصائب لا تقع إلا بأسباب ما كسب الناس، فإن الله يقول سبحانه:**[وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ] الشورى:30 .**

فالمصائب في المعتقد الشعبي هي من كسبنا من المعاصي والمخالفات وعدم القيام بأمر الله وعدم التمسك بما شرع الله وقد تكون العقوبات أكبر من هذا، قد يسلط الأعداء الكفرة على المسلمين بأسباب ذنوبهم، وأعمالهم، كما جرى يوم أحد لما غير الناس في

عهد النبي ﷺ يوم أحد، ولما لم يستقم الرماة على محلهم، ولم يثبتوا في مقرهم الذي أوصاهم به النبي ﷺ لما أخلوا به، وغيروه، سلط عليهم الأعداء، وفيهم النبي ﷺ سلط الأعداء على المسلمين من أهل مكة، ودخلوا على المسلمين من خلفهم، ومن أيمانهم، وصارت الكارثة العظيمة، وقتل من قتل، وجرح من جرح من المسلمين، وصارت الهزيمة على المسلمين بأسباب عدم القيام بالواجب، وبسبب الإخلال بالموقف الذي أمر به النبي ﷺ للرماة أن يقفوه، وأن يلزموه، فلما أخلوا به، وتنازعوا، وفشلوا، صارت المصيبة على المسلمين.

فلا شك أن المصائب تأتي بأسباب أعمالنا، وما كسبت يدينا، وتقصيرنا في أمر الله سواء كانت المصائب زلازلنا، أو سيولًا جارفة، أو رياحًا عاصفة، ، أو غير هذا من المصائب، أو جدب، وقحط عام، أو غير هذا فكل ما يضر الناس من المصائب، والبلايا العامة، كلها من آثار ذنوبهم، وآثار اقترافهم ما حرم الله والمعاصي متى ظهرت، ضرت العامة وفي المعتقد الشعبي هي ابتلاء وامتحان.

ومثل ما قال عن بعضهم: **[قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ] الأعراف 95** إذا جاءت المصيبة قالوا: قد مس آباءنا، يعني هذا قد وقع فيمن قبلنا، وهو مستنكر، ونسأل الله العافية. الموقع الرسمي للشيخ بن الباز رحمه الله.

– **الابتلاء:** درجة متقدمة من درجات الاختبار , وقد سمي بذلك لأنه يبلي الإنسان – بضم الياء– من شدته , والبشر مخلقون في هذه الحياة للبلاء فكل ما يمر عليهم من أقدار الله الكونية التي تؤثر في حياتهم كأفراد أو جماعات إنما هو ابتلاء, بل إن ما خلقه الله في الإنسان من حواس وجوارح فإن من أبلغ حكمها تمكينه من الأدوات اللازمة ليتأهل للمشاركة في هذا الاختبار المتقدم , وتقوم الحجة عليه ويكون جديرا بالحكم عليه في نهاية المطاف غما شاكر وإما كفورا، **(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً {1} إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً {2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً {3}**). الإنسان، وليس الابتلاء قاصرا على ما يناط به من تكاليف دينية وأعباء اجتماعية بل يدخل في ذلك ما يلاقيه من خير ومتع في

حياته وما يصيبه من معاناة ومصاعب ومصائب في خاصة نفسه ومجتمعه فهو مبتلى بالخير كابتلائه بالشر ،**{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ}** الأنبياء35.

وابتلاء بالكوارث **(أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ {97} أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ {98} أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ {99})** الأعراف.

ومن حكمة الله تعالى وبديع لطفه أنه لا يأخذ الأمم المؤمنة بذنوبها أخذا , بل الأخذ كما تدل آيات الكتاب الحكيم عقاب حصري على من يشاء من الأمم الفاجرة المعرضة بمجملها فإذا لاحظنا ذلك لزم منه أن عقوبة بعض الأمة ببعض ذنوبها تخويف للآخرين وإنذار لهم وأمر بتصحيح مسار حياتهم وتدارك أخطائهم.

نصل مما تقدم إلى أنه حين تنزل كارثة من الكوارث الطبيعية على مجتمع ظاهره الخير والإيمان ونسمي ذلك عقوبة , ولا ينزل مثلها على مجتمع تكون الفاحشة فيه أظهر والدعوة إليها أكبر , فلا يعني أن من نزلت بهم الكارثة شر ممن لم تنزل بهم , لأن نزول الكارثة على وجه العقوبة لا يخلو عن كثير من معاني الرحمة كما تقدم، إضافة إلى أن عدم الكوارث الطبيعية أو قلتها لا يعني عدم العقوبة إذ ليست العقوبات الدنيوية محصورة في جنس واحد من المصائب , بل قد تصاب المجتمعات بأصناف أخر من العقاب هي اشد إيلاما من الكوارث كالحروب والأمراض وشيوع الفقر واستشراء الظلم وتسلط الأقوياء على الضعفاء وغلبة الأعداء على خيرات الأرض , فهذه كلها مصائب لا أعتقد أن مجتمعا من مجتمعات المسلمين المبتلاة بشيوع الفاحشة سالمة منها.

ولعل هذا يثير سر ابتلاء المجتمعات المسلمة بمثل هذه البلايا مع تمام النعمة على كثير من المجتمعات الكافرة بالأمن والخير والغنى .د محمد إبراهيم السعيدي، مركز سلف للبحوث والدراسات، مقالة المقاصد الغيبة في الكوارث الطبيعية،02مارس2020.

خامسا: المعتقدات الشعبية المرتبطة بالأوبئة:

لقد شكلت الأوبئة ظاهرة مرتبطة بظهور البشرية منذ العصور القديمة وكانت سببا رئيسا في فناء العديد من الأمم مما جعلها مرتبطة بالفكر الشعبي الثقافي لها وهذا النوع من الآفات احتفظت به الذاكرة الجماعية للمجتمعات مما جعله موروث اجتماعي، ومن أهم هذه الأوبئة وعلى رأسها وباء الطاعون الذي يعد الأكبر انتشارا في العالم، ومن بين هذه الدول الجزائر التي شهدت سلسلة من النوبات الوبائية عبر تاريخها القديم والحديث والمعاصر، إلا أن أفتكها كان إبان الاحتلال الفرنسي الذي كان ضحاياها أكبر من ضحايا الحروب والكوارث الطبيعة، وكان انتشار هذه الأوبئة في السياسة المتبعة آنذاك من طرف المستعمر الذي منع وصول العلاج والغذاء وجعل السكان في عزلة تامة مما هيئة البيئة المناسبة لانتشار هذه الأوبئة وجعل الفرد الجزائري ضعيف البنية محطم النفسية مما جعله فريسة سهلة لمختلف الأمراض، مما يدي بانتشاره في العديد من مناطق والبلديات والقرى الوطن.

ومنها منطقة بسكرة التي مساه الوباء وفتك بالعديد من أهليها ، وإن نظرة الناس للأوبئة في هذه المنطقة يستمده من الماضي القديم من خلال أفكاره ومعتقداته الشعبية التي تسيطر على مخيلته وذاكراته التي تنقلها من جد إلى الجد وارتبطت بها حياته الاجتماعية والثقافية، من خلال ما تتناقله العادات والتقاليد لأهل المنطقة عند حدوث أي وباء وارتباطه بالعادات والتقاليد الشعبية و عقاب إلهي حيث يعتبره انتقام إلهي ويربطه بما جاءت بالعديد من الآيات القرآنية.

وقال تعالى: ﴿ فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴾ سورة العنكبوت،آية 14.

قال تعالي: **{ فأرسلنا عليهم الطوفان والجرد والقمل والضفدع والدم آيات مفصلاتٍ فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين}** سورة الأعراف الأية 133.

تعددت الآيات واختلفتْ وتنوَّعتْ وكانَ لكلٍّ منها خصائص ولكنَّها اتفقتْ على أنها بيولوجية مصدرها الطبيعة، خلقٌ منْ سائرِ خلقِ الله تكاتفت كما يتكاتف بنو البشرِ في أطماعهم وكُتبَ لها أنْ تخوضَ حربَ الحياة وتهديد الوجودِ مع الإنسان، توالت وتتالتْ واستمرتْ في تحقيق التوازن لتبقى هذه السُّنَّةُ الكونية متداولة دوَّارة مفصَّلة محكمَةً

بالآيات، استحقَّ بها الإنسانُ الجاحدُ لها وصف الإجرام رغم تحضُّره الزائف وترَفِه الفارِه، ولستُ أرى الكورونا ببعيدٍ عن هذه الآيات، أكانَ طفرةً أو تهجينًا مخبريًّا فهو تعدَّى حدود السيطرة وأصابَ بفطرته البيولوجية ولم يخضع لأحد. يوسف عيد ، كورنا والقرآن بين الحقيقة والخرافة، وعرفت هذه المنطقة عبر تاريخها العديد من الأوبئة نذكر منها الطاعون و الجذري والتفيس وآخرها وباء كورنا.[1]

1-الأوبئة والجوائح:

الأوبئة هي انتشار غير متوقع، وغالبًا مفاجئة، في الإصابة بالوباء مُعيَّن داخل مجتمع محلي ما أو منطقة ما.

أما الجائحة، فتحدث عندما يتفشى وباء مُعيَّن ، متخطيًا الحدود الدولية ومؤثرًا في أعداد كبيرة من الناس، ويمكن أن يشكل عدد من الأمراض المعدية تهديدات صحية كبيرة على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية، مما يؤدي إلى تفشي أوبئة أو جوائح، ويمكن الوقاية من الأوبئة والجوائح والتخفيف من حدتها عبر اتخاذ مجموعة من الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية على المستويين المنزلي والمجتمعي، مثل إتباع قواعد النظافة الصحية الجيدة والتباعد الاجتماعي والتلقيح[2].

سبب الوبا: إن سبب وقوع الوباء المتمثلة في الطاعون وغيره من الأوبية في نظر الناس حسب معتقداتهم الشعبية راجع إلى انتشار الفواحش مما يؤدي إلى وقوع الوباء، وارتباطه أيضا بالمعتقدات الدينية التي تحث على ظهور الوباء من خلال حدوث العديد من ظواهر على فئة معينة من ناس ومن الأقوام إلا ووقع عليهم البلاء، وهناك العديد من الأحاديث النبوية التي أشارت لهذا نذكر منها على سبيل الذكر حديث النبي صلى عليه وسلم للمهاجرين:**(خمس خصال يا معشر المهاجرين أن تنزل بكم أعوذ بالله ان تدركوهن:لم**

[1] – https://www.aljazeera.net/blogs 06/06/2020

[2]- https://www.ifrc.org

تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن فشت في أسلافهم).[1]

وجاء عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم **حين سألته عن الطاعون فأخبرها نبي الله أنه كان عذابا يبعثه الله عز وجل على من يشاء، فجعله الله عز وجل رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع فيه الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لم يصبه إلا ما كتب الله عز وجل له إلا كان له مثل أجر الشهيد.** [2]

3- الأوبئة: الطاعون الكوليرا الجذري والتفيس

1.3-تعريف الطاعون: هو مرض وبائي معدي يتسبب عن عدوى بميكروب خاص وأسمه بأسيل(مكتشفه العالم الياباني سنة 1894)،الطاعون وعادة هو يصيب الحيوانات القارضة كالجرذان الكبيرة السوداء وينتقل للإنسان بواسطة البراغيث المتطفلة عليها.

وعرفته مجلة القرطاس هو مرض معدي تسببه جرثومة اليارسين وقد أعاد بعض الأطباء سبب تكون هذه الجرثومة إلى تلوث، وتسمم الجو بفعل الرائحة الكريهة لجثث الجراد الميت المتعفنة بعد كل اجتياح للبلاد .[3]

2- أنواع الطاعون: ويأتي على ثلاثة صور منها:

1. تورم والتهاب في الغدة الدرقية.
2. التسمم ويكون من تسرب الميكروبات إلى الدم.
3. الرئوي وفيه تصاب الرئتين ويعتبر هذا اخطر الأنواع وأكثرها انتقالا بالعدوى وذلك عن طريق الرذاذ عند الكحة.

3- أعراض الطاعون: هناك عدة أعراض وشواهد طبية تثبت الإصابة بالطعون ومنها:

1. الشعور بالصداع والهذيان والأرق مصحوبا بأرتفاع في درجة حرارة الجسم.

---

[1] - ابوبكر أحمد الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى1410هـ، شعيب الإيمان ج7 ص351.

[2] - أحمد في المسند ج6 ص64.

[3] - أ. علامة صليحة. قسم التاريخ .جامعة الجزائر. مجلة القرطاس العدد2 جانفي 2015 ص209.

2. التهاب في الغدد اللمفاوية مع ظهور الدمامل والخراريج.
3. تضخم في كل من الكبد والمرارة والكلى مع جفاف في الجلد.

4- اسباب الطاعون: هناك عدة أسباب منها:

1.البيئة وما يتبعها من تلوثات.
2.بعض الحيوانات الأليفة التي تحمل معها الطفيليات وخاصة البراغيث.
3.عدوى ميكروبية وخاصة ميكروب الباسيل.
4. عدم مكافحة القوارض الزاحفة والتي هي أساس المرض.

5- الوقاية من الطاعون: هناك طرق عدة لهذا الغرض:

1.الاستقامة على منهج الله سبحانه وتعالى حيث هو خير وقاية من كل الأمراض.
2. عدم السفر إلى البلاد الموبوءة بالطاعون وعدم الزواج منها، وذلك لكثرة الامراض المنتشرة نتيجة العلاقات الشاذة والغير شرعية.
3.مكافحة الفيران والجاراذين بكل الطرق المتاحة لأنها أحد أسباب نشر المرض.
4.تنظيف السفن الراسية في الموانئ والقادمة من دول أخرى ، وتنظيف المنازل لقتل البراغيث
5.عمل مسح أرضي لتحديد المساحات التي تسكنها القوارض ومحاربتها.
6.محاربة البراغيث وذلك بالمبيدات الفتاكة التي تقضي عليها.
7.تحصين الأشخاص المعرضين للعدوى والمرض والمناعة الناتجة من هذا التحصين قصيرة المدى ولذلك يجب تكرار التحصين بعد بضع شهور.الطريقة الميسرة للتداوي بالإعشاب لجميع الامراض 2015/02/26.

6- **علا ج مرض الطاعون بالإعشاب:** عن الرسول صلى الله عليه وسلم في علاج الطاعون ثبت في الصحيحين عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد: ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**(الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني أسرائيل، وعلى من كان قبلكم ، فإذا سمعتم به بأرض ، فلا تدخلوا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه)**. نسبة الوفيات المرتبطة بالحالات المعالجة

من الطاعون الدبلي حوالي 01-15 ٪ مقارنة مع معدل وفيات 40-60 ٪ في الحالات غير المعالجة، الأشخاص الذين يحتمل أن يكونوا مصابين بالوباء يحتاجون إلى علاج فوري ويجب إعطائهم مضادات حيوية في غضون 24 ساعة من الأعراض الأولى لمنع الموت.[1]

أ. **الكوليرا:** عرف وباء كوليرا انتشرا واسعا خلال الفترة الإستعمارية فقد أصاب الجزائر في فترات ممتالية وكان انتقاله عن طريق المسافرين والمهاجرين القادمين من الغرب، بينما عرفت عمالة قسنطينة سنة 1837 أقل شدة وخلف عدد أقل من المدن التي اجتاحها، وخلف 14000 ضحية من مجموع 50000 شخص، ولقد عاد من جديد سنة 1846 وهذه المرة بكثرة فبلغ عدد الوفيات حسب تقرير بيليسي بالنسبة للموظفين العسكرين 882 حالة وفاة والموظفين المدنيين بلغ 2472 حالة وفاة يضاف إليهم 1512 مسلم.[2]

بينما انتشر في مدينة بسكرة عام 1837 والفترة الممتدة من 1850 إلى 1851 والفترة ما بين 1865 إلى 1867 ظهور هذا الوباء على فترات متقاطعة ولم يذكر فيه عدد الضحايا.[3] **ج. الجدري:** مرض شديد العدوى سببه حمة الفيروس يظهر على شكل بقع حمراء على الجلد ثم يتحول إلى حويصلات صلبة جدا. [4]

قدم إلى الجزائر من أوروبا، حيث كان يفتك بالسكان كل أربع وخمس سنوات، و تسبب في العديد من الوفيات وتشويهات، ظهر سنة 1803 وأودي بحياة 3000 شخص.

---

[1] - https://pharmacy-eg.com

[2] - أ. يمينة مجاهدية ،ص110.

[3] - فلة القشاعي الصحة والسكان. ص180.

[4] - أ.علامة صليحة. مجلة القرطاس العدد2 جامعة الجزائر جانفي 2015 ص212.

محمد الزين. الأوضاع الاجتماعية والصحية في الجزائر العثمانية1518 هـ 1830 م[1] ظهر بمنطقة بسكرة سنة 1848م و تسبب في خسائر بشرية هامة خاصة في صفوف الأطفال ، وعم باقي المدن المجاورة، واستمر إلى غاية 1849م. مجاهد يمينة. تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962[2]

د. التيفوس: وباء التيفوس في الجزائر ظهر في الفترة الاستعمارية وهذا لعدم وجود معلومات عنه قبل ذلك بسبب الخلط بينه وبين الطاعون للتشابه الأعراض بينهم، وهو ناتج عن ظروف اجتماعية أكثر منها طبيعة والتي تتمثل في البؤس والفقر والحروب، إلى جانب زحف الجراد والآفات الطبيعة كالجفاف والفيضانات والمجاعات، وسوء التغذية وغيرها من الظواهر التي تساعد على ظهوره.[3]

يدعي بالهواء الأصفر وارتبط بسنوات المجاعة تكرر تقريبا كل عشرين سنة وهو نوعان النوع الأول التيفوس الطحيني، والثاني التيفوس .[4]

الكوارث والأوبئة من المنظور الدين:

من أصول الإيمان أن نعتقد أن الله تعالى حكيم في جميع أفعاله لا يفعل شيئًا إلّا لحكمة تامّة عَلِمَها مَنْ عَلِم وجَهِلَها مَنْ جَهِل ومن ذلك إنزال البلاء بالعباد على أنه عقاب

[1] - أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر. جامعة سيدي بلعباس، 2011/2010 ص22.

[2] - أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر. جامعة وهران.2018/2017 ص60.

[3] - أ. صليحة علامة. نفس المرجع ص214.

[4] - مورين. محمد الزين. مرجع السابق ص209.

أو امتحان فاللهُ تعالى لا يُنْزِل البلاءَ عبثًا، حاشاه سبحانه، وإنما يُنْزله لحِكَمٍ عظيمة جليلة بيّنَها في كتابه وسُنة نبيّه صلى الله عليه وسلم.

وبعيدًا عن التأويلات الفجّة والساذجة التي شاعت بين الناس لالتماس حديث القرآن عن الكوارث والأوبئة في محاولة منهم للإجابة عمّا تثيره تلك الأزمة في عقولهم وأنفسهم من أسئلة عن حكمة إنزال هذا البلاء، فإننا ننظر إلى هذا الوباء بصورته الحقيقية، وهي أنه داء وبلاء يبتلي اللهُ تعالى به العباد لحِكَم عظيمة أخبرنا الله تعالى بها في كتابه، كما أخبرنا كذلك بأسباب دَفْعِه والنجاة منه.

وإذا كان إنزال البلاء إنما يقع كالداء، فمعلوم أن الله تعالى ما أنزل داء إلّا أنزل له شفاء؛ فإذا أنزل اللهُ تعالى بالعباد بلاء من داء أو مرض ونحوه فإنه يبيّن لهم أسباب دفعِه ورفعِه؛ وسوف نحاول في هذه المقالة أيضًا أن نبيّن أسباب دفع البلاء ورفع الوباء في كتاب الله تعالى، لا سيام مع ما نتعرض له من ذلك الوباء الذي استشرى في العالم في هذه الأيام، وهو ما يسمى بوباء فيروس كورونا أو كوفيد 19.

- **الابتلاء سنة الله تعالى في خلقه:** الابتلاء لغةً هو الاختبار والامتحان، قال ابن منظور: «بلوت الرجل بلوًا وبلاءً، وابتليته: اختبرته...، والبلاء يكون في الخير والشر، يقال: ابتليته بلاءً حسنًا وبلاءً سيئًا وليس ثمة كبير اختلاف بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي. وابتلاء العباد سُنة ثابتة ماضية من الله تعالى في جميع خلقه ليختبر صدقَ إيمانهم؛ قال تعالى: {الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ}[العنكبوت: 1- 3].

وقد أخبر اللهُ تعالى بتعدّد أنواع البلاء الذي يبتلي به عباده، وتنوّع صوره، وبين ما يقع في البلاء من الخوف والجوع والنقص في الأموال والأنفس والثمرات وغير ذلك، ومعلوم أن نقص الأنفس بالموت إنما يكون لأسباب عديدة؛ منها الحروب والأوبئة كالطاعون وغيره من الفيروسات والأوبئة المهلكة، وحثّنا -سبحانه- على الصبر على ابتلائه لنا بذلك، وبيَّن حسن عاقبة الصابرين على البلاء.

قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}[البقرة: 155-157].[1]

- **تعدد الحِكَم في الابتلاء:** من الآيات السابقة وغيرها ممّا سنورد في هذا المقال نتبيّن أنّ حِكَم الله -سبحانه- في إنزال البلاء بالعباد تتعدّد وتتنوّع بحسب الأحوال؛ فمن ذلك:

- **إنزال البلاء لرفع درجات المؤمنين الصابرين الصادقين:** فمن ذلك ابتلاء الله تعالى عباده المؤمنين الصادقين بالجهاد في سبيله، وفيه صنوف من الأذى والابتلاء بالقول والفعل، وأذى في الأموال بنقصها وهلاكها، وفي الأنفس بالجراحات والأسقام والأوجاع والقتل؛ قال تعالى: {لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}[آل عمران: 186].

وبيّن أن ذلك الابتلاء إنما هو لحكمة اختبار صبرهم وعزيمتهم، وبه تُرفع درجاتهم، قال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}[آل عمران: 142].

قال الرازي: «اعلم أن حاصل الكلام أنّ حُبّ الدنيا لا يجتمع مع سعادة الآخرة، ...وأيضًا حبّ الله وحبّ الآخرة لا يتمّ بالدعوَى، فليس كلّ مَن أقرّ بدين الله كان صادقًا، ولكن الفصل فيه تسليط المكروهات والمحبوبات؛ فإنّ الحبّ هو الذي لا ينقص بالجفاء ولا يزداد بالوفاء، فإنْ بقي الحبّ عند تسليط أسباب البلاء ظهر أن ذلك الحبّ كان حقيقيًّا، فلهذه الحكمة قال: أم حسبتم أن تدخلوا الجنة بمجرد تصديقكم الرسول قبل أن يبتليكم الله بالجهاد وتشديد المحنة، والله أعلم».[2] تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت (9/ 375).

---

[1] - لسان العرب، ابن منظور، (بلا) ط3، دار صادر - بيروت (14/ 83).

[2] - تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت (9/ 375).

وبنحو ذلك جاء قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}[البقرة: 214].

كما أنّ الله تعالى قد ابتلى الأنبياء والمرسلين، وهم ليسوا عصاة ولا مذنبين فيُظنّ أنّ ابتلاءهم عقاب لهم، وقد غفر اللهُ لرسوله –صلى الله عليه وسلم– ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومع ذلك كان –صلى الله عليه وسلم– أشدّ الناس بلاءً، وكان ذلك في أغلب أحوال الأنبياء لرفع درجاتهم وليتأسَّى الناس بصبرهم وحُسن بلائهم؛ قال تعالى: {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ}[الأنعام: 34].

فما تعرض له النبي –صلى الله عليه وسلم– ومَن سبقه من الرسل لم يك عقوبة ولا مقابل ذنوب فعلوها؛ وإنما ذلك سُنة ماضية من الله تعالى يعقبها رفعة من الله لأوليائه بصبرهم على البلاء، وذلك بنصر رسله وإعزاز دينه وأهله العاملين به الصابرين في البأساء والضراء المجاهدين فيه.

قال أبو جعفر في سياق تفسيره للآية السابقة: «وهذا تسلية من الله –تعالى ذكره– لنبيه محمد –صلى الله عليه وسلم–، وتعزيةٌ له... يقول –تعالى ذكره–: إنْ يكذّبك، يا محمد، هؤلاء المشركون من قومك، فيجحدوا نبوّتك، وينكروا آيات الله أنّها من عنده، فلا يحزنك ذلك، واصبر على تكذيبهم إياك وما تَلْقَى منهم من المكروه في ذات الله، حتى يأتي نصر الله... يقول: ولقد جاءك يا محمد مِن خبر مَنْ كان قبلك من الرسل، وخبر أممهم، وما صنعتُ بهم –حين جحدوا آياتي وتمادَوا في غيّهم وضلالهم–...، يقول تعالى ذكره: فانتظر أنت أيضًا من النصرة والظّفر مثل الذي كان منّي فيمن كان قبلك من الرسل إذ كذبهم قومهم، واقتدِ بهم في صبرهم على ما لَقُوا من قومهم». [1]

[1] - تفسير الطبري، جامع البيان، ت: شاكر (11/ 335).

ومن خلال ما سبق نتبيّن أنه ليس من الحتم أن يكون ما نزل بالمؤمنين من البلاء عقوبة؛ بل قد يكون خيرًا لهم؛ إمّا لرفع درجاتهم، وإمّا لتمحيصهم وإخلاص قلوبهم لله تعالى كما سيأتي، وإمّا ليزدادوا من الله تعالى قربًا وتضرعًا، وهذا يدعو إلى الرضا بقضاء الله تعالى الذي نزل بنا، ورضا العبد هو مفتاح رضا الرب؛ فإذا رضي الربُّ رفع الكرب.

- **إنزال البلاء لتمحيص المؤمنين وتبيُّن الصادق من الكاذب:** إنّ الله تعالى لا يقبل من العباد أن يكون إيمانهم مجرّد دعوى فارغة من الدليل والبرهان؛ فلا بد لكلّ ادّعاء من بيّنة على صحته؛ قال تعالى: {وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}[آل عمران: 154]. التمحيص يدور حول معاني الابتلاء والاختبار وتخليص المعدن مما يشوبه ليرجع لأصله؛ فمعناه اختبار المؤمنين وتنقية قلوبهم.

ومنه: «مَحَصْتُه مَحْصًا: خَلَّصْتُه من كلِّ عَيْب». العين للخليل (محص) –تحقيق: مهدي المخزومي وزميله– (3/ 127).[1]

تبين أن فيروسًا جديدًا يسمى فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2 (سارز–كوف–2) هو السبب في تفشي مرض ظهر في الصين عام 2019، ويسمى المرض الناتج عنه: مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19). في مارس 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كوفيد 19 أصبح جائحة عالمية.

وتعمل مجموعات الصحة العامة، ومن بينها مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة ومنظمة الصحة العالمية على متابعة هذه الجائحة ونشر آخر المستجدات على مواقعها عبر الإنترنت. وتصدر هذه المجموعات توصيات للوقاية من انتشار هذا الفيروس المسبب لمرض كوفيد 19.

[1] - وانظر: مختار الصحاح، زين الدين الرازي: (محص)، عناية: د/ عبد الحميد هنداوي، دار البشير – الشارقة، ص582.

كيف ينتشر فيروس كورونا؟

أظهرت البيانات أن فيروس كوفيد 19 ينتقل بشكل أساسي من شخص إلى آخر عبر المخالطة اللصيقة (في نطاق 6 أقدام أو مترين تقريبًا).

وينتشر الفيروس عن طريق الرذاذ التنفسي الذي يخرج من الشخص المصاب بالفيروس حين يسعل أو يعطس أو يتنفس أو يغني أو يتحدث. وربما يستنشق شخص قريب منه هذا الرذاذ أو يدخل إلى فمه أو أنفه أو عينيه.

وفي بعض الحالات، من الممكن أن ينتشر فيروس كوفيد 19 عندما يتعرض الشخص لقطرات صغيرة أو بقايا رذاذ تظل عالقة في الهواء لعدة دقائق أو ساعات، وهذا يسمى الانتقال عبر الهواء.

ويمكن للفيروس أن ينتشر أيضًا إذا لمست سطحًا يغطيه الفيروس ثم لمست فمك أو أنفك أو عينيك. ولكن احتمال الخطر في هذه الحالة يكون منخفضًا.

يمكن أن ينتقل فيروس كوفيد 19 من شخص مصاب لا تظهر عليه أعراض. وهذا يسمى الانتقال دون أعراض. ويمكن أن ينتقل فيروس كوفيد 19 أيضًا من شخص مصاب ولم تظهر عليه الأعراض بعد. وهذا يسمى الانتقال السابق للأعراض.

عندما تكون متوعكاً إلى أن تتعافى بالكامل [1]

الخلاصة:

إن تأثير الكوارث الطبيعية وبعض الظواهر المناخية المتكررة والأوبئة التي يشهدها

---

[1] - .www.who.in منظمة الصحة العالمية. 15/3/2020.

العالم خلال الفترة الماضية اهتمام أغلب المهتمين بالشأن المناخي وعلماء الأرض نظرا للتغيرات السريعة والكبيرة حسب ما يراه المختصون في هذا المجال، وعليه فإننا نستنتج بأن للمعتقدات الشعبية المرتبطة بالكوارث الطبيعية والأوبئة لها مكانة مهمة حيث أصبحت تعد من أفضل الخيارات الناجعة، وهذا من خلال تقديم جملة من الممارسات والأساليب المستخدمة خاصة عند حدوث إي كارثة أو وباء من خلال طرق المعالجة والعلاج وهذا باعتراف منظمة الصحة العالمية كأسلوب نستطيع من خلاله المحافظة على الفرد والمجتمع.

خاتمـــة

خاتمة

ومن خلال دراستنا التي خصصنها بعنوان المعتقدات الشعبية المرتبطة بالكوارث الطبيعية والأوبئة من منطقة بسكرة.

يمكننا القول في ختام دراستنا هذه أن المعتقدات الشعبية لديها علاقة بالسلوكيات اليومية للفرد وهذا راجع لتعدد وظائفها التي من بينها إشباع حاجات الفرد وإرضاء دوافعه وإحساسه بالأمن والاستقرار وبذلك فهي تؤثر على عقل الفرد في الحكم على الكوارث الطبيعية والأوبئة التي تحيط بالإنسان وذلك من خلال توظيف حواسه في محولة اكتشافها والبحث عن بعدها، لأن الكوارث الطبيعية والأوبئة دائما ما والفيضانات ،تشغل مفكرة الانسان ومخيلته ، وأن المعتقدات الشعبية نشأت منذ القدم فهناك الكوارث الطبيعية كالزلازال والفياضانات ، وهناك الكوارث البشرية كالأمراض والأوبئة مثل الطاعون والتيفيس والجذري ، وأخيرها وباء كورونا وظل الإنسان يبحث عن المعتقدات بالكوارث والأوبئة ومعرفة أصولها ومكانتها ، وما يمكن أن تقدمه هذه المعارف من تطور فكري يعمل على الاستمرار والانتقال من جيل إلى أخر.

المعتقدات الشعبية هي مفتاح العلاقة الذي يربط بين المحيط الذي يعيش فيه الإنسان والبيئة الطبيعية لها دور كبير ومهم في توليد هذه المعتقدات وتدوينها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- د. زينب قندوز غربال الموروث الشعبي بين المعتقد والممارسة 2021
- صليب جميل المعجم الفلسفي ط1 دار الكتاب لبنان 1982 ص702
- أ.إسعد فايزة، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، صفحة 28.
- موقع صوت مدينة البيرة 15 يناير 2014
- لسان العرب مادة عقد.
- المنجد دار الشرق بيروت لبنانم ص 517 و518.
- يوسف شلحت، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني ط1 دار الفرابي بيروت لبنان 2003 ص 72.
- **صادق الشويع، المخيلة اليمنية دار الأفاق للنشر والتوزيع 2020، جزء 1 ص11 و12.**
- **د.هدي مكاوي البناء الاجتماعي للمهدية في السودان 2006**
- **. د.غسان عبد الخالق. لمرآة التجليات وآفاق المستقبل 2005 ص111.**
- محمد الجوهري الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية ط1 دار الكتاب القاهرة 1987 ص46 و47.

أ.كمال بوغديري معتقدات وطقوس الخصوبة في التراث الشعبي الجزائري – مقاربة انثروبولوجية– الثقافة الشعبية مجلة البحرين العدد51 عادات وتقاليد 2020 .

- احمد رشدي صالح الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية 1971، ص 124.
- **د. نجلاء عاطف خليل علم الاجتماع الطبي ثقافة صحة ومرض، نشر 2006 ص38.**

أ ب إسعد فايزة، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، صفحة 28

- موقع صوت مدينة البيرة 15 يناير 2014
- لسان العرب لابن منظور ج1 ص 189 .
- ابوبكر أحمد الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى1410هـ، شعيب الإيمان ج7 ص351.
- أحمد في المسند ج6 ص64

- الطريقة الميسرة للتداوي بالاعشاب لجميع الامراض 2015/02/26.
- عالم الأنثروبولوجيا تشارلز إل بريغز في مقابلة مع الفنار للإعلام عبر زووم. (الصورة: إيمان كامل)
- ا.بوغديري كمال، ملخص ماجستير **أشكال الطب الشعبي في منطقة الزيبان (بسكرة) الجزائر.**
- لسان العرب، ابن منظور، (بلا)، ط3، دار صادر – بيروت (14/ 83).
- تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت (9/ 375).
- تفسير الطبري، جامع البيان، ت: شاكر (11/ 335).
- التمحيص يدور حول معاني الابتلاء والاختبار وتخليص المعدن مما يشوبه ليرجع لأصله؛ فمعناه اختبار المؤمنين وتنقية قلوبهم وصقل إيمانهم. ومنه: «مَحَصْتُه مَحْصًا: خَلَّصْتُه من كلِّ عَيْب». العين للخليل (محص) –تحقيق: مهدي المخزومي وزميله– (3/ 127). وانظر: مختار الصحاح، زين الدين الرازي: (محص)، عناية: د/ عبد الحميد هنداوي، دار البشير – الشارقة، ص582.
- مسند أحمد، ط. الرسالة، تحقيق: الأرناؤوط– وقال محققه: إسناده حسن. (13/ 248).
- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرض، باب كفارة المرض، رقم 5640، (7/ 114)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، رقم 2572، (4/ 1992).
- تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي سلامة – دار طيبة للنشر (3/ 256).
- الروح، لابن القيم، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت (ص260).
- تفسير ابن كثير، تحقيق: سلامة (4/ 49).
- صحيح البخاري، كتاب الطب، باب: أجر الصابر في الطاعون (7/ 131) (ح 5734).
- تفسير ابن كثير، تحقيق: سلامة (8/ 255).

- ابن كثير بإسناد ابن أبي حاتم عن الحسن مرسلًا؛ (تفسيره)، تحقيق: سلامة (8/ 432).
- طالب محمد حمزة محمد صلاح.الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر.جامعة غزة فلسطين.2009 ص327و337. مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامى.
- علاج الأطفال بممارسات الطب الشعبي.طالبة خلافية سلوى ، د.فرحات فتيحة. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة لونيسي علي البليدة.30/09/.11.2019 (03) . ISSN
- . ياقوت بن عبدالله الحموي أبو عبدالله، دار الفكر بيروت، ج3 ص 211.
- محمد الزين 2012 ص 130 نظرة عن الاحوال الصحة في الجزائر العثمانية في اواخر عهد الدايات. شرقي فاطمة مجلة آفاق فكرية 9 عدد2. 2021.

قران الكريم:

- سورة العنكبوت آية 14
- سورة الأعراف آية 133

قائمة المواقع الإلكترونية:

- موضوع.كوم https://mawdoo3.com .
- www.annajah.net
- http://learn.univ-sba.dz/cour-

موضوع.كوم https://mawdoo3.com
www.annajah.net
06/06/2020 https://www.aljazeera.net/blogs

- arbica.eronews.com في2020/03/11.
- https://pharmacy-eg.com /.
- https://www.al-fanarmedia.org/ar 2020/07/17.
- 29مارس 2020 https://www.alaraby.co.uk باريس العربي الجديد
- .comhttps://www.raialyoum. 2020/12/30.
- 2010/04/30 /https://wadilarab.yoo7.com

قائمة مراجع أجنبية:

Alexa Krass (13/10/2015), " 5 Reasons Why Traditions Are – Important", The Odyssey Online, Retrieved 28/1/2022. Edited. d.

الملاحـق

عبد الحميد زوزو

نصوص ووثائق
في تاريخ الجزائر المعاصر
1900 - 1830

وقعت مجاعة وقحط ويبس فى الزرع وغلاء فى الاسعار مع نزول الجراد كل ذلك وقع فى المدة الثالثة زمان الدولة الفرانسويـــة

وقد لا يخفى ما جرى من الكروب والمحن علينا فأقول أن فى سنة 1283 الموافقة لسنة 1866 م مسيحية وفى السنتين اللتين بعدها أيضا أعني سنة 84 أربع وثمانين وسنة 85 خمسة وثمانين المطابقة لسنـــة 1868 م مسيحية .

وقعت مجاعة عظيمة ، وقحط فى السنين الثلاث ببلد قسنطينة وسائر وطنها وأعظمها بأسا السنة الوسطى .

سببهـــــا :

الجائحة والجراد وغيرهما حسبما يأتي تفصيل ذلك ، ولا يشك أحد فى أنها مجاعة شديدة أشرف الناس فيها على الهلاك الأليم ، والبلاء العظيم بحيث أنه لم يسمع فى الزمان السابق بمثلها قط ، وأن كل من أدركها من الناس الكبار المسنين فى الأعمار ، ودرى ما قد حصل فيها لضعفاء عامة الخلق ، بل والى كثير من خواصهم أيضا بادية وحاضرة من التشتيت والفناء وأكلهم للحشيش ونحوه ، يقول : ما هي الا مجاعة سوداء لم ير فى الزمان السالف أقبح وأفضح منها ، وليس الخبـــر كالعيان .

فان الجار الكثير من أولئك المصابين صاروا يقتاتون ما لا يبـــاح اقتياته ، فتراهم يزدحمون على الوصول الى هر ودم وميتة وغير ذلك من الأمور المحرمة شرعا ، المستقذرة بالنظر للانسان عقلا وطبعا ، لكون النفس لا تستطيع مشاهدة ذلك فضلا عن أكله ، والحال فان ضررها فادح قد شمل كل انسان كما لا يخفى ، فالغني منهم أفقرته ، وصيرت أحواله ضيقة حرجة جدا ، والضعفاء قد أهلكتهم فى حينهم ودمرتهـــم تدميرا كأنهم لم يكونوا بالأمس ، وما ترك الزمان من بعدهم اذ ذاك الا مراسم ديارهم خالية خاوية وذلك هو البلاء العظيم وكفى شاهدا على كون تلك المجاعة سوداء وعظمى ان اسمها لازال فى الخلف ساريا

إلى يومنا هذا لم ينقطع عنهم وأحوالهم لم تعتدل منذ حلت بهم الى الآن ، والحق مع من قيل فيها سوداء أي مظلمة ليس فيها رحمة للخلق، وصح ذلك منه باعتبار المشاهدة فى الأمور الشديدة الواقعة بالانسان فى هذا الزمان ، لأن الشر اذا تأملته تجد فيه أوصافا متفرقة ، وهاته المجاعة التي حلت بنا السنة المذكورة وما بعدها قد أتت بأنواع مترادفة حاوية لجميع الشرور وعمت سائر المكولات والمشروبات بغلاء زائد فى أسعارها كلها فكانت سببا فى اتلاف مال الانسان عليه حتى صيرته فى الفقر الفادح من احلها ، وأعجزته عن تحصيل قوت نفسه وسيأتي الكلام عن تفصيل ذلك فى محله .

فاقول اولها الجائحة :

أ ــ فانها قد أفسدت الزرع ، وأعدمت حصاده برا وشعيرا مع سائر المزارع والنباتات بأسرها بحيث لم يبق للفلاحين مطمع فيها البتة .

ب ــ وتاليها المواشي ، من بقر وغنم وبهائم فانها قد اتلفتها الرهمة الواقعة فى السنة التالية ، وهي سنة 1284 هـ . 1867 م ، وسببها من أجل انقطاع ما يدخر لها فى مصيف تلك السنة من علف وتبن وقرط لتبقنات منه فى فصل الشتاء ، حتى لم يبق منها الا القليل جدا ، مع أن الحراثة فى تلك السنة ضعيفة أيضا لما فيها من الكلفة والمشقة على الفلاحين ، مع عدم وجدان حبوب الزراعة والمواشي فى تلك السنتين اللتين قبلها حسبما تقدم ذكره آنفا .

فثبت الآن وترجح بحسب ما سطر ، أن الجائحة المزبورة ؟ المذكورة والجراد قد نشأ منهما ضرران انعدام الزرع . وموت المواشي ، بحيث لم يبق للناس عند ذلك شيء يتعاملون به ، أو يستمدون منه عند الحاجة الا من أسلمه تعالى ، وذلك نادر قليل ، والنادر لا حكم له .

وخامسا غلاء الأسعار ، فى السنين الثلاث المتقدمة فى سائر الحبوب والأقوات المطبوخة وغير المطبوخة ، مع عدم الدراهم بأيدي الناس وقتئذ ، وقل البيع والشراء اذ ذاك وكيف يوجد ذلك ، وبما يكون وينتج مع أن البيع لا يأتي الا من محصولات الكسب كما لا يخفى ،

أذ الكسب طرأ عليه العدم والفناء كما تقدم ، زادت المصيبة على أهله بأضعاف وأنواع متنوعة لا يحصيها الفكر و لايثبت لها العقل ، وآل بهم ذلك للمسبة والفناء لامحالة ، وربما أكل بعض الناس بعضا وقتئذ .

ولولا فضل الدولة الفرانسوية ، وتعطفاتها الخيرية واحسان ولاتها على كثير من الخلق بسلف الحبوب ونحوها لضاع الناس بأجمعهم ، أذ يحل بهم مثل ما حل ببلد تونس وأهل وطنها لامحالة فانه يحكى عن المجاعة التي أصابتهم وقتئذ ما يضيق الصدر منه ولا يمكن لذوي كبد حنين أن يسمع ما جرى فيها ، اذ ما وقع عندنا بالنسبة اليهم يكون عشرا لهم والله أعلم ..

من : «مجاعات قسنطينة» ـ لصالح العنتري
تحقيق وتقديم : رابح بونار
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
1974 (ص 54ـ58)

بالاضافة الى المصدر الذي اخذ منه النص ، انظر :

A. NOUSCHI. Enquête sur le niveau de vie des populations rurales constantinoises, de la conquête jusqu'à 1919. Essai d'Histoire économique et sociale. Tunis, 1961.

D. SARI. Le désastre démographique de 1867-1868, dans Majallat El-Tarikh, n° 7, 1er septembre 1979.

Ch. R. AGERON. Les Musulmans algériens et la France de 1870 à 1914. P.U.F., 1967.

L'Abbé BURZET. Histoire des désastres de l'Algérie 1866, 67, 68.

بحـث :

1 ـ ما هي الاسباب التي ادت الى انتشار البؤس بين الاهالي ، والتي اعجزتهم عن تحمل اصـابات الكـوليرا والتوفيس خـلال سنتي 1867 ـ 1868 ؟

للاجابة على هذا السؤال بطريقة معقولة ، فان من الضروري التعريف بوضعية العرب بدقة عند بدء الأزمة ، والتعرض بالدخول فى بعض التفاصيل ، لحالتهم الاجتماعية كما خلقها سلوكنا الاداري •

ذلك أن ليس لدى العرب صناعة غير صنعة الزراعة ، كما أن ليس لديهم استثمار محمد لرأس المال خارج فلاحة الأرض وتربية الأنعام • فرأس المال ، أي انتاج العمل السابق ، لم يكن موجودا فى الجزائر يوما الا فى شكل أراض وأنعام ، أو فى شكل احتياطي من الحبوب والحلي والنقود الوفرة •

وتبعا للحالة التي توجد عليها الملكية العربية ضمن المحيط العشائري فانها (أي الملكية) ، وحتى ما كان منها ملكية خاصة ، لا تمنح للانسان الأوروبي ضمانا لتقديم قرض مضمون برهن عقاري •

أما النقود الوفرة والحلي فلـم تكن الا فى حوزة عدد ضئيل من الأسر • وعلينا ان نعترف بانخفاض رصيد هذه المادة المعدنية منذ وقت طويل ، اذ لم تكن قد اختفت كلية بسبب ذوق الانفاق الذي اكتسبته تلك الأسر من جراء احتكاكها بحضارتنا ، وكان أن أدى عدم كفاية مواردها الى الانفاق من رأس المال ذاته ، الذي هو أساس المورد ، فلم يبق اذن لدى جمهور الأهالي غير الثروة الحيوانية والحبوب المخزونة فى الأهراء •

ونبدأ الآن فى فحص رصيد الأهالي من النوعين المذكورين خلال سنة 1867 •

السنوات الاولى ، اللاحقة لاذعانهم ، كان تسويق الحبوب الى اسواقنا البعيدة عن مكان انتاجها من طرف القبائل ، لا يمثل سوى النزر اليسير ، كما كان المضاربون الأوروبيـــون أو الاسرائيليـون لا يترددون الا قليلا على الأسواق الداخلية ، لبعدها وصعوبة التنقـل واقدام الآن .

وتعتبر سنتا 1854 و 1855 الأوليين اللتين اتخذ فيهما تصدير الحبوب أهمية بالغة ، ذلك التصدير الذي اكتسى شكلا محموما بسبب الاحتياجات المتزايدة لجيش الشرق ، وللأسعار العالية التي كانت السوق الأوروبية تقترحها ، ونظرا للنداءات الموجهة من الادارة الفرنسية أخيرا . وهكذا تم الكشف عن الأهراء خلال هاتين السنتين بعد أن ظلت مغلقة لأمد طويل .

ولأخذ فكرة عن ضخامة الاحتياطي من الحبوب المتوفرة عندئـذ ، يمكن ذكر سيدي علي مبارك ، خليفة الحجوط كمثال ، ذلك أنه في سنة 1855 مبت عاصفة هوجاء غمرت المياه على اثرها قسما من أهراء آغا المذكور الذي لم يتفطن للأمر الا بعد مرور أشهر ، شربت أثناءها الحبوب بشكل بلغت الخسارة معها ما قيمته 40000 ف ، لكن الخليفة صاحبها اكتفى بالرد على من لامه على تهاونه بأن لديه من الحبوب أكثر مما يجب .

فان والد باشا آغا فرندة فقد امتنع عن الحرث عاما متتاليا لوجود 1000 هري لديه مليئة حبوبا ، وكان في اعتقاده أن الاستزادة بعد كل هذا انكار لحقيقة العناية الالهية .

وكان أبرز ما طبع سنتي 1854 و 1855 هو ضخامة التصدير ، وكذلك التوسع في الحراثة ، بحيث كان ارتفاع الأسعار بالنسبة للفلاح عاملا مشجعا على الزيادة . وكان ممكنا لتلك السنتين أن تكونا منطلقا لتقدم حقيقي فيما لو تجاوبت الطرق المعتمدة مع التنمية الزراعية تلك ، لكن ذلك لم يحدث مع الأسف .

فالعربي لا يعرف الزيادة في الانتاج الا عن طريق الزراعة الواسعة ، مما جعل الأرض بعد سنوات متتالية من الحرث لا تعطي سوى محصول هزيل في الوقت الذي قويت عادة الصرف والانفاق لدى صاحب الأرض ، مما أدى الى اغراء الاهراء وتفاذ حبوبها بالبيع ، وكانت عملية البيع هذه قد تطورت بعد بظهور طرق المواصلات ، بحيث أمكن للسيارات التوقف عند الأهراء ، أضف الى ذلك تشجيع الأرباح للتجار لدرجة أنهم لا يكتفون بشراء الحبوب الموجودة ، بل وصل الأمر بهم الى دفع تسبيقات مقابل تعهدات بالبيع ، ومن هنا جاء دفع الفائدة الربوية كعامل آخر يضاف الى أسباب الافراط في تصدير الحبوب .

وفي سنوات عمد الى ادخال تغيير على قواعد نظام الضرائب، فقد كان لأي شيخ في البداية يدفع جزءا من ضريبة الدخل عينا كدفعه شاة واحدة لكل مائة ، وثورا واحدا لكل ثلاثين ، وكدفعه عشر محصول الحبوب بعد تنحية البذار ، لكن فيما بعد اقتضى الأمر أن يكون تحصيل الضرائب باعتبار القيمة طلبا لانتظام أكثر ولرقابة أسهل . وقد كان الدفع العيني الى الدفع النقدي منصفا من حيث مراعاته للاختلاف في القيمة بين مختلف جهات القطر . وبالفعل فقد تقرر أن لا تكون قيمة ثور سهول المتيجة هي نفس قيمة الثور في ثنية الأحد ، اذ أن قيمة هذين الأخيرين هي نصف قيمة الأول وأقل . الاجراء العادل لم يدم طويلا أمام ضرورة تعميم التسعيرة التي تميزت بها الادارة الفرنسية . وطبقا لهذا الاجراء اختير (العاصمة) أي قيمة الانعام الجاري العمل بها في مقاطعة الجزائر (كان لكل رأس وصفر ، 10 لكل رأس عنزة أو شاة . مبالغ فيها مبدئيا لأن السعر المتوسط الناتج هو 60 س الواحد (بما في ذلك الأبقار والعجول) و 10 س بالنسبة للعنزة .

لكن منذ سنة 1856 ارتفعت هذه الأسعار بغتة الى نسبة لم تكن لها ، في الأشكال ، علاقة بقيمة الحيوانات . وكانت النسبة التي لازالت سارية المفعول هي كالتالي :

4 [illegible] للجمل الواحد ، 3 فرنكات للثور الواحد ،

[illegible] للعنزة الواحدة ، 20 سنتيما للشاة الواحدة ،

[illegible] فرض القيمة المتوسطة للثور الواحد بتسعين سنتيما وللعنزة الوا[illegible]ين ،

[illegible] هذه الأسعار مبالغ فيها حتى بالنسبة لمتيجة ذاتها فهي [illegible] العليا تعتبر خارج نطاق العدل اذ لم تقع في المنطقة [illegible] التي قد تبرر ارتفاع الأسعار المفرط ، وبهذا الاعتبار كان [illegible] الذي تعود دفع رأس واحد من نعمه ضريبة بيع الآن رأسين [illegible] لجمع المبلغ المطلوب ..

[illegible] الامبراطور تأثرا شديدا لهذه المبالغة في الضرائب ، وتعرف [illegible] في رسالته المتعلقة بسياسة فرنسا في الجزائر ، والتي كانت [illegible] أخرى النتائج المؤسفة ، وهكذا كان القطيع الهزيل الذي يملكه الخماس الفقير والفلاح المعوز في تناقص مستمر ، ولم يعد يقدر على صيانة نعمه أو تنميته غير الملاك الثري ،

وهكذا [illegible] بالاجمال فانه لم يكن موجودا في 1864 أثناء الثورة أي مصدر [illegible] غير قطعان الأنعام والأرض ، واذا كانت موارد المصدر الثاني [illegible] فقد تعرض الأول للضريبة المجاوزة للحد ، بحيث وجد في النهاية [illegible] كل قبيلة حشد هائل من الأفراد لا يملكون شيئا على الاطلاق [illegible] على الكلمة الأخيرة ، ففلاح أريافنا الذي لا شيء له ، لم [illegible] سوى أثاث صغير مع أواني البيت وأدوات ، ويمكن ومهما كان [illegible] الفقير ، بيع ثيابه وثياب العائلة كلها ، بالاضافة [illegible] الطبخ الطينية ، فان الحاصل قد لا يصل الى 5 ف ، وهو المبلغ [illegible] لا يكفي لتغذيته مدة ثمانية أيام ،

ولا [illegible] صورة عن الضائقة التي يعاني منها هذا البائس ، يبقى أن نعرف [illegible] ، مورده الوحيد ، وعن كيفية تأديته له ، وعما اذا

كانت أفكارنا ، الديمقراطية ، العادلة ، قد وجدت تطبيقا فى هذا البلـد .

فالفلاح المالك للأرض والأدوات الحرث قلما يحرث بنفسه ، أو أنـه لا يحرث بمفرده على الأقل ، بل يشرك معه على العموم مزارعا شريكا هو « الخماس » وهذا الأخير يتلقى من الأول :

1 ــ كوخا يسكن .

2 ــ تسبيقات الحبوب ليقتات وأسرته الى حلول موسم الحصاد .

لكن بعد أن يتعين على الخماس رد التسبيق المذكور من محصول الخمس ، وأن لديه بعض الاحتياطي فيما اذا كان حجم المحصول طيبا ليسد رمقه من غير أن يستدين الى أن يحين موعد عقد تعهد جديد .

ولكن ما الذي سيحدث فيما لو جاء المحصول السنوي رديئا ، وكانت معه حصة الخماس تكفي للتسديد ؟ كان الخماس قبـل عـام 1858 وقبل حلول السياسة الليبرالية بالجزائر ، مقيما مع مالكه لا يغادره ، يبقى مع عائلة المتراضي الفلاح ويشكلون جميعا زبائن له . يقتات الكل ، مالك الخماس من مخزون الحبوب عندما يكون العام سيئا ، وبذلك كان يؤجل دين الخماس فى انتظار السنة الطيبة تمكنه من التسديد .

وكان الخماس فى حالة تشكيه من ملاك متشدد أو غير عادل ، يجـد ضمن القبيلة وبسهولة ، من يتولى دفع دينه مقابل خدماته التي سيؤديها . والقانون الاسلامي ، من جهته يقر هذا التراضي ، ويمنح ضمانا للفلاح بعدم ترك الخماس له الا بعد تسديد التسبيقات التي تكون عليه . والواقع أن هذا الضمان الممنوح للفلاح هو فى النهاية لصالح الخماس ، الذي هذا الأخير على تسبيقات مقابل بذل الجهد الذي هو العربون الوحيد لاقتراضه .

وقد ... لومة سنة 1858 هملها بما اعتقدت أنه لفتة سخية بانهاء
ما كانت ... بالعرف الاقطاعي . ولكن فاتها أن هذه التغييرات التي
جاءت ... ا ، والمفيدة بالنسبة للخماس الموجود فى نقاط
تمركز ال... الأوروبية ، قد تكون سابقة لأوانها ، بل ومضرة بالعربي
المنعزل ... عن نطاق التمركز الأوروبي ، حيث ينعدم رأس المال ؛
وحيث لا ... لمشاريع ذات النفع العام . وتبعا لذلك يغدو الخماس
غير المرت... لاح عديم الموارد .

وعلى ... ور قرار 4 ديسمبر 1858 (1) غادر بعض الخماسين
من ذوي ... السيئة ملاكيهم من غير تسديد لديونهم ، وبذلك
تحطمت ... يتاري وسيده تلك العلاقات فى مجموع التل الجزائري
ووجد ال... متروكا نهائيا فى وقت كانت تتهيأ لظهور أزمة هائلة.

واذا كا... استعرضت وضع السكان العرب فى ربيع سنة 1864 ،
يكفي الا... أذكر بكلمات قليلة ، ببعض الأحداث بغية توضيح
المآسي ال... .

فقد اج... الثورة فى سنة 1864 دائره بوغار العسكرية ، ودائرة
الأغواط ... من دائرة أومال ، وأثناءها حملت القبائل بسرعة
جمالها با... وتوغلت فى الصحراء نحو الجنوب ، مع العلم أن
محصولها ... ب كان لا شيء فى تلك السنة ، وقد استهلكت كل
ما لديها ... طى ، أضف الى ذلك فقدها لجل قطعانها من المواشي
أثناء فرار... جل أمام طوابيرنا . وعند العودة الى أماكنها الأولى
بعد الثور... قد عمدت الى بيع ما تبقى لديها لدفع ضريبة الحرب
المفروضة ... مليوني فرنك ، مع العلم أن موسم الحرث كما
سبقت الإ... د يكون معدوما عند هذه القبائل البئيسة ، وحتى
القبائل التي... رك فى الثورة كان أن لحقها الضرر ، وان كان أقل
نسبيا ، ... اضطرابات الجنوب ، ويتمثل فى ضعف المساحة
المزروعة ب... سوس ولا سيما فيما جاوز المنطقة الثائرة ، بسبب

1 – يخول ا... الهجرة على مستوى الفرد أو العائلة من الى ... ويعفى المهاجرين
القيمين ... بين من ضريبة العشر .

قلة الأمن ، السكان للقيام ببعض متطلبات طوابير الحملة ،
أما القليل من المزروعة ، فقد كان انتاجه ضعيفا بسبب القحط .

فالى الملام ة هذه ، يضاف اجتياح الجراد أثناء سنة 1866 ،
وهو الاجتيا كانت حصيلته الدمار الكامل لكل المزروعات بما
فيها الفواكه التي يجد فيها المستقرون من السكان أثناء موسم
الخريف مور .

وعلاوة على أصيبت مياه الآبار ، والمنابع والمجاري بتسمم بفعل
فضلات الجرا سهم فى تقوية الكوليرا والتوفيس لدى السكان
بشكل مخيف قت الذي كانوا موضوعا لشتى الآفات .

ولم تنج اشي الأخرى بسبب المياه المسمومة ، وانعدام
الكلأ عبر ا الهائلة التي حرمها الجفاف من أي نبات ، وعليه
فقد أبيدت ق املها فى نقاط كثيرة وفى غضون ثمان وأربعين
ساعة ، حتى سعر الأغنام فى بعض الأماكن الى فرنك واحد ،
هذا عند مث ة المدية . أما فى الجنوب فقد قل سعرها عن
الفرنك الو وقد تم للفرقة العسكرية التابعة للأغواط شراءها
بخمسين سنتي الواحد .

تلك هي الفلاح الذي قدم ضريبته لأنواع الأوبئة ، ولكن
ما حال الخ تم ذلك النقص فى الحرث ، وبات من غير شغل ؟

فالفلاح كان يحرث بمحراثين خلال السنوات المتوسطة أصبح
لا يحرث سو د ، ومستخدما خماسا واحدا بدل اثنين سابقا ،
كما أن عددا ه من الملاكين الصغار قد باشروا الحرث بأنفسهم .
وهكذا بقي الرجال والنساء والأطفال من غير موارد للرزق ،
وجاءت لتف كز التسول . وعلى الرغم من التوسع فى المشاريع
ذات النفع هذه لم تكن قد أعدت الا فى نطاق جد محدود
خارج منطقة ، لم يستفد منها سوى جزء قليل من السكان ،
فى حين بق كبر من المساكين دون أي انتفاع (1) .

لشرح هذا **المصادر السابقة :**

1 ـ المصدر H 230 A

14 ماي 1869

اد اتلافه فى المقاطعة ، الا أنه لم ينتشر الى حد الآن
لواقعة غرب الطريق الواصلة بين فيليب فيل وبسكرة .
ول أدناه بأسماء القبائل التي غزاها الجراد بحسب
ات التي تغطيها حشوده الكثيفة ، وبالخسائر الحاصلة
بالمحراث (الزويجة) وكذلك بالقبائل المهددة .

ـ جهة قسنطينة ـ

	المساحات التي يغطيها الجراد مقدرة بالهكتارات	الخسائر الحاصلة مقدرة بالمحراث (الزويجة)	القبائل المهددة
أولاد	50.000	2 1/2	اولاد كباب
وادي	10.000	6	السراوية
تلاغمة	500	1/2	
فرجيو	100		

ـ جهة باتنة ـ

الاخضر	5.600	30	
اولاد	1.000	10	تلاتس
حراكتا	50	3	حراكته جرينة
أولاد	3.000	6	زوى
اولاد بو	10.000	6	اولاد سي علي تاحمات
اولاد	20.000	15	بني معافة
اولاد	40.000	26	
اولاد عل	20.000		
اولاد ع	10.000	3	

فياضانات ولاية بسكرة سبتمبر 1969